

مَجلة شهرية اسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد (٤٠)	محرم الحرام ١٤٢٩ هـ
العدد الثاني	فبراير ٢٠٠٨ م

المشرف على المجلة: الدكتور مقتدى حسن بن محمد ياسين الأزهري

مساعد المشرف: أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

☆ عنوان المراسلة:	**صوت الأمة** بى ١ / ١٨ جى، ريورى تالاب، بنارس، الهند THE EDITOR B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک باسم:	دار التاليف والترجمة، ريورى تالاب، بنارس، الهند DAR-UT-TALEEF WAT-TARJAMA B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک السنوي:	في الهند (١١٠) روبية، ثمن النسخة (١٠) روبيات في الخارج (٣٦) دولار بالبريد الجوي، (١٥) دولار بالبريد العادي

☆ تليفون: ٢٤٥٢٢٤١ / ٢٤٥١٤٩٢ فاكس: ٢٤٥٢٢٤٣

محتويات العدد

العنوان — **الصفحة**

الافتتاحية

الاسلام هو الطريق الوحيد لتحقيق سعادة البشرية

الاسلام لغة

الاسلام مادته (س ل م) وبابه إفعال. وهذه المادة تدل في الغالب على الصحة والعافية، أي يسلم الانسان من العاهة والأذى. واطلاق "السلام" على الله تعالى لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفساد. ويأتي الاسلام بمعنى الانقياد لأنه يسلم من الاباء والامتناع، والسلم معناه الصلح (مقاييس اللغة: ٣/ ٩٠). "والاستسلام يأتي بمعنى الانقياد كالاسلام. وشرح قولهم "فلان مسلم" على طريقين: الأول أنه مستسلم لأمر الله. والثاني أنه المخلص لله العبادة، من قولهم "سَلَّمَ الشيءَ لفلان، أي خلّصه، وسَلِمَ الشيء له أن خَلَصَ له (اللسان: سلم).

قال الراغب: "والاسلام الدخول في السَلْم، وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه. ومصدر "أسلمتُ الشيء الى فلان" اذا أخرجتُه اليه. ومنه: السلم في البيع.

وأشار الى معنى الاسلام في الشرع فقال: "والاسلام في الشرع على ضربين. أحدهما دون الايمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يُحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، واياه قصد بقوله: (قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الحجرات ١٤. والثاني فوق الايمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاءٌ بالفعل، واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر، كما ذُكر عن ابراهيم عليه السلام في قوله: (اذ قال له ربه أسلم، قال أسلمت لرب العالمين) البقره ١٣١. وقوله تعالى: (ان الدين عند الله الاسلام) آل عمران ١٩. وقوله: (توفني مسلما) يوسف ١٠١، أي اجعلني ممن استسلم لرضاك. ويجوز أن يكون معناه: اجعلني سالما عن أسر الشيطان. وقوله: (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) المائدة ٤٦، أي

الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لأولي العزم. (المفردات ٢٤٠).

وقوله عز وجل: (ادخلوا في السلم كافة) البقرة ٢٠٨، قال: عُني به الاسلام وشرائعه كلها.

وقد ورد السِلم بمعنى الاسلام في الشعر العربي، قال الأحوص:

فذادوا عدوَّ السِلْم عن عقر دارهم ... وأرسَوا عمودَ الدين بعد التمايلِ

ومنه قول امريء القيس بن عابس:

فلست مبدلا بالله ربا ... ولا مستبدلا بالسِلم دينا

(الصحاح للجوهري ٥/ ١٩٥٠، لسان العرب ١٢/ ٢٩٥)

أما الاسلام اصطلاحا فهو اظهار القبول الخضوع لما أتى به محمد ﷺ. وقيل: اظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي ﷺ. وقيل هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والخلوصِ من الشرك. وقيل: الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا.

وينبغي أن نتطرق الى بيان الفرق بين الاسلام والايمان فانه يزيد معنى الاسلام وضوحا.

قال الغزالي: اختلفوا في أن الاسلام هو الايمان، أو غيره، وان كان غيره، فهل هو منفصل عنه يوجد دونه، أو مرتبط به يلازمه؟ فقيل: انهما شيء واحد. وقيل: انهما شيئان لا يتواصلان. وقيل انهما شيئان، ولكن يرتبط أحدهما بالآخر.

والحق أن في هذا ثلاثة مباحث: بحث عن موجب اللفظين في اللغة. وبحث عن المراد بهما في اطلاق الشرع. وبحث عن حكمهما في الدنيا والآخرة.

المبحث الأول لغوي، والثاني تفسيري، والثالث فقهي شرعي.

المبحث الأول في موجب اللغة، والحق فيه أن الايمان عبارة عن التصديق. قال الله تعالى: (وما أنت بمؤمن لنا) يوسف ١٧، أي بمصدق، والاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام بالاذعان والانقياد وترك التمرد والإباء والعناد. وللتصديق محل خاص وهو

القلب، واللسان ترجمان. وأما التسليم فانه عام فى القلب واللسان والجوارح، فان كل تصديق بالقلب وهو تسليم وترك الإباء والجحود، وكذلك الاعتراف باللسان، وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح. فموجب اللغة أن الاسلام أعم، والايمان أخص، فكان الايمان عبارة عن أشرف أجزاء الاسلام، فاذن كل تصديق تسليم، وليس كل تسليم تصديقا.

المبحث الثاني عن اطلاق الشرع، والحق فيه أن الشرع قد ورد باستعمالهما على سبيل الترادف، وقد ورد أيضا باستعمالهما على سبيل الاختلاف والتداخل. أما الترادف ففي قوله تعالى: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) الذاريات: ٣٥–٣٦. وقال ﷺ: "بني الاسلام على خمس"، وسئل رسول الله ﷺ مرة عن الايمان فأجاب بهذه الخمس. وأما الاختلاف فقوله تعالى: (قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا) الحجرات: ١٤، ومعناه: استسلمنا فى الظاهر، فأراد بالايمان هنا التصديق بالقلب فقط، وبالاسلام الاستسلام ظاهرا باللسان والجوارح. وفي حديث جبريل عليه السلام لما سأله عن الايمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالبعث بعد الموت وبالحساب وبالقدر خيره وشره". فقال: فما الاسلام؟ فأجاب بذكر الخصال الخمس، فعبر بالاسلام عن تسليم الظاهر بالقول والعمل. وفي الحديث عن سعد أنه ﷺ أعطى رجلا عطاء ولم يعط الآخر، فقال له: سعد: يا رسول الله! تركت فلانا لم تعطه وهو مؤمن، فقال ﷺ "أو مسلم"، فأعاد عليه، فأعاد رسول الله ﷺ. وأما التداخل فمما روى أيضا أنه سئل فقيل: أي الأعمال أفضل ؟ فقال ﷺ: الاسلام. فقال: أي الاسلام أفضل؟ فقال: الايمان. وهذا دليل على الاختلاف، وعلى التداخل، وهو أوفق الاستعمالات في اللغة، لأن الايمان عمل من الأعمال، وهو أفضلها، والاسلام هو تسليم إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالجوارح، وأفضلها الذي بالقلب، وهو التصديق الذي يُسمى ايمانا. والاستعمال لهما على سبيل الاختلاف، وعلى سبيل التداخل، وعلى سبيل الترادف، كله غير خارج عن طريق الاستعمال في اللغة.

المبحث الثالث عن الحكم الشرعي. للاسلام والايمان حكمان: أخروي، ودنيوي.

أما الأخروي فهو الاخراج من النار، ومنه التخليد. (احياء علوم الدين ١/١١٦، الصحاح للجوهري ٥/١٩٥٠، أصول الدعوة لزيدان ص٩، عمدة القاري ١/١٠٩)

أما الدنيوي فانه يثبت بالاقرار بالشهادتين، لأن الايمان (والاسلام) كما يقول العيني: هو بالكلمة، فاذا قالها حكمنا بايمانه اتفاقا بلا خلاف، وتطبق عليه حينئذ أحكام المسلمين من حيث الدفن في مقابرهم، والتزامُ مواريثهم، وعدمُ أخذ الجزية ..... الخ.

قال ابن تيمية: لفظ الاسلام يستعمل على وجهين: متعديا كقوله تعالى: (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) النساء ١٢٥. ويستعمل لازما كقوله تعالى: (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) البقرة ١٣١.

وهو يجمع معنيين: أحدهما: الانقياد والاستسلام. والثانى اخلاص ذلك، وافراده، وعنوانه قول "لا اله الا الله"، وله معنيان: أحدهما الدين المشترك، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، الذى بُعث به جميع الأنبياء. والثاني ما اختُص به محمد ﷺ من الدين والشريعة والمنهاج، وهو الشريعة والطريقة، وله مرتبتان: احداهما الظاهر من القول والعمل، وهي المباني الخمسة. والثانية أن يكون ذلك الظاهر مطابقا للباطن، وهو أعم من الايمان، فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمنا. وبالتفسير الثاني يقال: (ان الدين عند الله الاسلام) آل عمران ١٩. وقوله: آمركم بالايمان بالله، وفسره بخصال الاسلام، وعلى هذا التفسير فالايمان التام، والدين، والاسلام سواء. (مجموع فتاوى ابن تيمية ٧/٢٣٥)

قال ابن الجوزى: الاسلام في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

أحدها: اسم للدين الذي تدين به، ومنه قوله تعالى: (ان الدين عند الله الاسلام) آل عمران ١٩.

والثاني: التوحيد، ومنه قوله تعالى: (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) المائدة ٤٤.

والثالث: الاخلاص (اخلاص العبادة لله) ومنه قوله تعالى: (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) البقرة ١٣١.

والرابع : الاستسلام، ومنه قوله عز وجل: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها) آل عمران ٨٣.

والخامس: الاقرار باللسان، ومنه قوله تعالى: (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الحجرات ١٤.

ويمكن أن يضاف الى ذلك وجه سادس، وهو الاقرار باللسان والعمل بالأركان.

(نضرة النعيم ٢/ ٣٢١)

وبعد الاطلاع على معنى "الاسلام" لغة واصطلاحا، أود أن أعرض تفسير بعض الآات التي لها علاقة بالموضوع من حيث أنها تحتوي على توجيهات توضح الأهداف التي يسعى لها االاسلام من خلال تشريعاته.

الاسلام دين الأنبياء جميعا

ان الاسلام هو دين الله، الذي لا دين له سواه، ولقد تكفل سبحانه وتعالى بنصره وتمكينه واظهاره على الدين كله، لكن أي دين هو ذلك الاسلام، وهل هناك ديانات أخرى تزاحمه في علاقتها بالله؟ أقول في الاجابة: ان الله سبحانه وتعالى لم ينزل ديانات مختلفة، وانما أنزل على عباده المرسلين دينا واحدا، وهو الاسلام، قال تعالى: (ان الدين عند الله الاسلام) آل عمران ١٩.

ولقد جاء بهذا الدين الواحد جميع رسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

جاء به نوح عليه السلام: يونس ٧١ — ٧٢.

وجاء به ابراهيم عليه السلام: البقرة ١٢٧ — ١٣٢.

وجاء به يعقوب عليه السلام: البقرة ١٣٣.

وجاء به لوط عليه السلام: الذاريات ٣١ — ٣٦.

وجاء به يوسف عليه السلام: يونس ٨٤.

وجاء به موسى عليه السلام: يونس: ٨٤.

وهو دين قوم موسى من بني اسرائيل: يونس: ٩٠.

وهو دين السحرة الذين آمنوا بموسى: الأعراف: ١٢٠—١٢٦.

وهو دين أنبياء بني اسرائيل: المائدة: ٤٤.

وهو دين سليمان عليه السلام: النمل: ٣٠ — ٣١، ٣٨، ٤٢، ٤٤.

وهو دين المسيح وحوارييه: آل عمران: ٥٢، المائدة: ١١١.

وهو دين المهتدين من الجن: الجن ١٤—١٥.

وهو دين المتمسكين بالحق من أهل الكتاب قبل بعثة محمد ﷺ: القصص: ٥٢—٥٣.

ثم هو دين النبي الخاتم محمد ﷺ: آل عمران ١٩—٢٠، غافر ٦٦، المائدة:٣.

بل ان القرآن الكريم ليقرر في وضوح كامل أن الاسلام دين أهل السماوات والأرض: آل عمران: ٨٣.

والى هذا الدين وحده وجه النبى الخاتم رسله ورسائله الى الملوك وعظماء الملل، وأشهدهم على اسلامه واسلام من معه: آل عمران: ٦٤.

الاسلام رسالة خاتمة

لقد أراد الله سبحانه وتعالى لدينه أن يكمل، ولنعمته أن تتم، فأرسل النبي الخاتم محمدا ﷺ، وجعل شريعته عامة وصالحة لكل زمان ومكان.

والحديث عن النبى الخاتم) وعن (عموم رسالته) يحتاج منا الى وقفة قد تطول وقد تقصر.

النبى الخاتم

ان الله سبحانه وتعالى الذي أراد لنبوة محمد ﷺ أن تكون عامة وتامة وخاتمة وشاملة وكاملة، هو الذى قيض لها عونا لم يكن لغيرها من الرسالات، وأمدها بمدد مكنها من الخلود والانتشار. وفي تاريخ الدعوة الاسلامية الخاتمة أمور ينبغيأن يهتم بها الدارسون والباحثون:

فمن هذه الأمور (الدقة في تسجيل حياة الرسول وهديه).

ان الاهتمام البالغ برصد أعمال النبي محمد ﷺ وأقواله ليس له نظير في رصد تحركات أي نبي أو رسول، حتى الأنبياء الأقرب عهدا والذين تدعي جماهير كبيرة من البشر الايمان بهم واتّباعهم كموسى وعيسى!

انه ليس لدينا على الاطلاق وثيقة كاملة تتحدث بوضوح عن حياة المسيح عليه السلام، وهو خاتم الأنبياء من بني اسرائيل، فضلا عن غيره من الأنبياء والرسل.

والكتابات التي بين أيدينا تعطينا صورة، لا أقول: واضحة الملامح، عن الأيام الخمسين الأخيرة من حياة المسيح!

يقول القس الدكتور شارلس أندرسن اسكات في مقال له في دائرة المعارف البريطانية: "ينبغي أن يتنازل الانسان عن محاولة وضع كتاب في سيرة المسيح بكل صراحة، فانه لا وجود للمادة والمعلومات التي تساعد على تحقيق هذا الغرض، والأيام التي توجد عنها بعض المعلومات لا يزيد عددها على خمسين يوما". (ط ١٤، ج١٣، ص ١٧١)

وهذا الذي قرره ذلك القس، ونشرته دائرة المعارف البريطانية، يتعارض مع ما كان سائدا في العالم المسيحي حتى عهد قريب.

لقد كان السائد أن (أسفار العهد الجديد) تتضمن أخبار السنوات الثلاث الأخيرة من سيرة المسيح وأخباره!

وهذا الذي قرره ويقرره علماء المسيحية، يخالف تماما ما سجله ونقله الرواة عن (حياة الرسول محمد ﷺ) فانهم قدموا لنا سجلا كاملا وأمينا عن دقائق وحقائق حياته!

لقد رصد صحابته حياته منذ البدء والى النهاية، وكتبوها بكل عناية في دواوين السنة وكتب المغازي والسير.

ان الكتب التي روت حياة رسول الله ﷺ وأحداثها كتب كثيرة. فمنها (كتب السير) وهذه رصدت حياة النبي ﷺ وأرخت لها. و (كتب المغازي) وهذه عرّفت بغزواته، وبعوثه،

وسراياه، والأخلاق التي كان يتحلى بها في حروبه، وكيف كان يتعامل مع أعداء دعوته إن أمكنه الله مهم.

و (كتب الهدي) مثل "زاد المعاد في هدي خير العباد"، وهذ الكتب تنقل لنا أسلوب النبي وهديه، في عبادته ونسكه وزواجه ومعاشرته لأهله ومعاملاته مع الناس.

و (كتب الشمائل) وهي تحدثنا عن صفات النبي ﷺ الخَلقية والخُلقية، أي الجسمية، والعقلية، والروحية.

و (كتب الخصائص) وهي تتضمن ما اختص به النبي ﷺ من ميزات لا يشاركه فيها أحد.

و (كتب الأذكار، وأعمال اليوم والليلة) وكيف كان النبى ﷺ يذكر ربه، ويسبحه، ويحمده، ويمجده، ويدعوه على كل حال، وفي كل مجال.

ثم هناك (الصحاح، والسنن، والمسانيد) وهذا فضلا على ما روه القرآن وحكاه عن سيرة النبى ﷺ وأخلاقه، كما تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق النبى ﷺ: (كان خلقه القرآن).

ان حياة الرسول ﷺ وسيرته، والعناية الفائقة بتسجيل جميع أقواله وأفعاله وتقريراته، كل ذلك يشير الى أنه خاتم النبيين والمرسلين، صلى الله عليه وسلم.

(مناظرة ص ٢٩٣ وبعدها)

(يتبع)

د. مقتدى حسن محمد ياسين الأزهرى



التوجيه الاسلامي

الـرشـــــوة

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يراه أو يسمعه من إخوانه المسلمين، سلك الله بي وبهم صراطه المستقيم، ووقاني وإياهم عذاب الجحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

☆ فإن مما حرّمه الإسلام وغلّظ في تحريمه الرشوة. وهي دفع المال في مقابل قضاء مصلحة يجب على المسئول عنها قضاؤها بدونه، ويشتد التحريم إن كان الغرض من دفع هذا المال إبطال حق أو إحقاق باطل أو ظلما لأحد.

☆ وقد ذكر ابن عابدين رحمه الله فى حاشيته أن الرشوة هي ما يعطيه الشخص لحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد، وأوضح من هذا التعريف أن الرشوة أعمّ من أن تكون مالا أو منفعة يمكّنه منها أو يقضيها له، والمراد بالحاكم القاضي، وبغيره كل من يرجى عنده قضاء مصلحة الراشي سواء كان من ولاة الدولة وموظفيها أو القائمين بأعمال خاصة كوكلاء التجار والشركات وأصحاب العقارات ونحوهم، والمراد بالحكم للراشي وحمل المرتشي على ما يريده الراشي تحقيق رغبة الراشي ومقصده سواء كان ذلك حقا أو باطلا.

☆ والرشوة أيها الإخوة في الله من كبائر الذنوب التي حرّمها الله على عباده، ولعن رسوله ﷺ من فعلها، فالواجب اجتنابها والحذر منها، وتحذير الناس من تعاطيها لما فيها من الفساد العظيم والإثم الكبير والعواقب الوخيمة. وهى من الاثم والعدوان اللذين نهى الله سبحانه وتعالى عن التعاون عليهما فى قوله عز من قائل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢).

☆ وقد نهى الله عز وجل عن أكل أموال الناس بالباطل فقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ (النساء: ٢٩). وقال سبحانه: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون﴾ (البقرة: ١٨٨). والرشوة من أشد أنواع أكل الأموال بالباطل، لأنها دفع المال الى الغير لقصد احالته عن الحق، وقد شمل التحريم في الرشوة أركانها الثلاثة وهم الراشي والمرتشي والرائش، وهو الوسيط بينهما، فقد قال ﷺ: "لعن الله الراشي والمرتشي والرائش" (رواه أحمد والطبراني).

☆ واللعن من الله هو الطرد والابعاد عن مظان رحمته — نعوذ بالله من ذلك — وهو لا يكون الا في كبير، كما أن الرشوة من أنواع السحت المحرم بالقرآن والسنة، فقد ذمّ الله اليهود وشنّع عليهم لأكلهم السحت في قوله سبحانه: ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾ (المائدة: ٤٢)، كما قال تعالى عنهم: ﴿وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون، لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون﴾ (المائدة: ٦٢، ٦٣)، وقال تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ (النساء: ١٦٠).

☆ وقد وردت أحاديث كثيرة في التحذير من هذا المحرم وبيان عاقبة مرتكبيه منها: ما رواه ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به". قيل: وما السحت؟ قال: "الرشوة في الحكم" وروى الامام أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من قوم يظهر فيهم الربا الا أخذوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا أخذوا بالرعب". وروى الطبراني عن ابن مسعود قال: السحت: الرشوة في الدين. وقال أبو محمد موفق الدين ابن قدامة رحمه الله في المغني: قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿أكالون للسحت﴾ هو الرشوة،

وقال: إذا قَبِل القاضي الرشوة بلغت به الكفر، لأنه مستعد للحكم بغير ما أنزل الله، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

☆ روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين" فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ (المؤمنون: ٥١). وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات من رزقناكم﴾ (البقرة: ١٧٢). ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له".

☆ فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا سخطه، وتجنبوا أسباب غضبه، فإنه جل وعلا غيور إذا انتهكت محارمه وقد ورد في الحديث الصحيح: "لا أحد أغير من الله" وجنّبوا أنفسكم وأهليكم المال الحرام والأكل الحرام نجاة بأنفسكم وأهليكم من النار التي جعلها الله أولى بكل لحم نبت من الحرام، كما أن المأكل الحرام سبب لحجب الدعاء وعدم الإجابة لما مرّ من حديث أبي هريرة عند مسلم، ولما رواه الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تُليت عند رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا﴾ (البقرة: ١٦٨). فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال النبي ﷺ: "يا سعد، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذى نفس محمد بيده، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يقبل الله منه عملا أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به" ذكر ذلك الحافظ ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم من رواية الطبراني رحمه الله. فدل ذلك على أن عدم إطابة المطعم وحلية المأكل مانع من استجابة الدعاء، حاجب عن رفعه الى الله، وكفى بذلك وبالا وخسرانا على صاحبه، نعوذ بالله من ذلك.

☆ وقد دعاكم الله الى وقاية أنفسكم وأهليكم من النار والنجاة بها من عذاب الله وأليم

عقابه حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم: ٦). فاستجيبوا أيها المسلمون لنداء ربكم، وأطيعوا أمره واجتنبوا نهيه، واحذروا أسباب غضبه، تُسعدوا في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (الأنفال: ٢٤، ٢٥)

☆ والله المسئول أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ومن المتعاونين على البر والتقوى، الملتزمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يعيذنا وإياكم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، ويوفق ولاة أمرنا لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وسئل سماحته: ما هي آثار الرشوة على عقيدة المسلم؟

فأجاب: الرشوة وغيرها من المعاصي تضعف الإيمان وتغضب الرب عز وجل، وتسبب تسليط الشيطان على العبد في إيقاعه في معاص أخرى، فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الرشوة ومن سائر المعاصي مع رد الرشوة الى أصحابها إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر له ذلك تصدق بما يقابلها عن صاحبها على الفقراء مع التوبة الصادقة، عسى الله أن يتوب عليه. (كتاب الدعوة، ص ١٥٧)

وسئل سماحته، ما آثار الرشوة على إفساد مصالح المسلمين وسلوكهم وتعاملهم ؟

فأجاب: من آثار الرشوة على مصالح المسلمين ظلم الضعفاء وهضم حقوقهم أو إضاعتها أو تأخر حصولها بغير حق بل من أجل الرشوة، ومن آثارها أيضا فساد أخلاق من يأخذها من قاض وموظف وغيرهما وانتصاره لهواه، وهضم حق من لم يدفع الرشوة أو إضاعته بالكلية مع ضعف إيمان آخذها وتعرضه لغضب الله وشدة العقوبة في الدنيا

والآخرة، فإن الله سبحانه يمهل ولا يغفل، وقد يعاجل الظالم بالعقوبة في الدنيا قبل الآخرة، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من ذنب أجدر عند الله من أن يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم".

ولا شك أن الرشوة وسائر أنواع الظلم من البغي الذي حرّمه الله. وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" ثم تلا النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾ (هود: ١٠٢) (كتاب الدعوة، ص ١٥٦).

وسئل سماحته: كيف يكون حال المجتمع حين تنتشر فيه الرشوة ؟

فأجاب: لا شك أن المعاصي إذا ظهرت تسبب فرقة المجتمع وانقطاع أواصر المودة بين أفراده، وتسبب الشحناء والعداوة وعدم التعاون على الخير، ومن أقبح آثار الرشوة وغيرها من المعاصي في المجتمعات ظهور الرذائل وانتشارها، واختفاء الفضائل، وظلم بعض أفراد المجتمع فيما بينهم للبعض الآخر بسبب التعدي على الحقوق بالرشوة والسرقة والخيانة والغش في المعاملات وشهادة الزور ونحو ذلك من أنواع الظلم والعدوان، وكل هذه الأنواع من أقبح الجرائم. ومن أسباب غضب الرب، ومن أسباب الشحناء والعداوة بين المسلمين، ومن أسباب العقوبات العامة كما قال النبي ﷺ: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيّروه أوشك أن يعمّهم الله بعقابه" (رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)، (كتاب الدعوة، ص ١٥٥).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الفقه الإسلامي

صوم عاشوراء

الشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله

عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما هذا اليوم الذى تصومونه فقالوا: هذا يوم عظيم: أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه. فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه. فقال رسول الله ﷺ: فنحن أحق و أولى بموسى منكم، فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصيامه. متفق عليه.

قوله (قدم المدينة) أي بعد الهجرة من مكة (فوجد اليهود) أي فى السنة الثانية، لأن قدرمه فى الأولى كان بعد عاشوراء فى ربيع الأول (صياما) أى ذوي صيام أو صائمين (يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ﷺ ما هذا اليوم الذى تصومونه) أى ما سبب صومه وقد استشكل ظاهر الخبر لاقتضائه أنه ﷺ حين قدومه المدينة وجد اليهود صياما يوم عاشوراء، وإنما قدم المدينة فى ربيع الأول وأجيب بأن المراد أن أول عليه بذلك وسؤاله عنه كان بعد أن قدم المدينة، أو يكون فى الكلام حذف، وتقديره قدم النبى ﷺ المدينة فأقام الى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما، ويحتمل أن يكون أولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية. فصادف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذى قدم فيه النبى ﷺ المدينة لكن لما أمر النبى ﷺ المسلمين بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه، وهو الاعتبار بالأشهر الهلالية والسنين القمرية فأخذ أهل الاسلام بذلك (هذا يوم عظيم) أى وقع فيه أمور عظيمه توجب تعظيم مثل ذلك اليوم (وغرق) بالتشديد (فرعون وقومه) بالنصب فيهما. قال الطيبى: غرقه وأغرقه بمعنى، وفى نسخة أغرق، وفى أخرى بكسر الراء المخففة ورفع المنصوبين (فصامه موسى شكرا) لله تعالى (فنحن نصومه) أى شكرا أيضا أو متابعة لموسى، وللبخارى فى الهجرة، ونحن نصومه تعظيما. وزاد أحمد (ج ٢ ص ٣٦٠) من حديث أبى هريرة وهو اليوم الذى استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا (فنحن) أى اذا كان الأمر كذلك فنحن (أحق وأولى بموسى) أى

بمتابعته (منكم) فانا موافقون له في أصول الدين ومصدقون لكتابه، وأنتم مخالفون لهما بالتغيير والتحريف. قال السندي: قوله: أحق بموسى منكم، يدل على أنه قصد موافقة موسى لقوله تعالى: ﴿فبهداهم اقتده – الأنعام: ٩٠﴾ لا موافقة اليهود حتى يقال اللائق مخالفتهم وكأنه لهذا عزم في آخر الأمر على ضم اليوم التاسع إلى يوم عاشوراء تحقيقا للمخالفة، وقال الطيبي: وافقهم في صوم يوم عاشوراء مع أن مخالفتهم مطلوبة، والجواب عنه أن المخالفة مطلوبة فيما أخطأوا فيه كما في يوم السبت لا في كل أمر. قال القاري: الأظهر في الجواب أنه ﷺ أول الهجرة لم يكن مأمورا بالمخالفة، بل كان يتألفهم في كثير من الأمور، ومنها أمر القبلة. ثم لما ثبت عليهم الحجة ولم ينفعهم الملائمة، وظهر منهم العناد والمكابرة اختار مخالفتهم وترك مؤالفتهم انتهى.

واستشكل رجوعه ﷺ الى اليهود في ذلك لأنهم كفرة، وخبر الكافر في الديانات مردود وأجاب المازري باحتمال أن يكون أوحي اليه بصدقهم أو تواتر عنده الخبر بذلك، ولا يشترط الاسلام في التواتر، زاد عياض أو أخبره به من أسلم منهم كابن سلام وغيره، ثم قال ليس في الخبر أنه ابتداء الأمر بصيامه، بل في حديث عائشة التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك، فغاية ما في القصة أنه لم يحدث له بقول اليهود تجديد حكم. وإنما هي صفة حال وجواب سؤال. قلت: أراد بحديث عائشة ما رواه الشيخان عنها قالت كان عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية (أي قبل أن يهاجر الى المدينة) فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه. ولا مخالفة بين هذا وبين حديث ابن عباس، اذ لا مانع من توارد الفريقين على صيامه مع اختلاف السبب في ذلك. قال الحافظ أما صيام قريش لعاشوراء فلعلهم تلقوه من الشرع السالف ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك، واليه جنح ابن القيم حيث قال في الهدي: لا ريب إن قريشا تعظم هذا اليوم، وكانوا يكسون الكعبة فيه وصومه من تمام تعظيمه. وقال القرطبي: لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كابراهيم عليه السلام وفي المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير عن عكرمة، أنه سئل عن ذلك فقال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك.

قال القرطبي: وصوم رسول الله ﷺ قبل الهجرة يحتمل أن يكون بحكم الموافقة لهم

كما في الحج أو أذن الله له في صيامه على أنه فعل خير فلما هاجر ووجد اليهود يصومونه وسألهم وصامه وأمر بصيامه احتمل أن يكون ذلك استئلافا لليهود كما استألفهم باستقبال قبلتهم، ويحتمل غير ذلك وعلى كل حال فلم يصمه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك، وكان ذلك في الوقت الذي يحب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه كذا في الفتح (فصامه رسول الله ﷺ) كما كان يصومه قبل ذلك (وأمر) أصحابه (بصيامه) الظاهر أنه أمر ايجاب ففيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا، ومن لا يقول به يقول أنه أكد ندبه، ثم نسخ تأكيد ندبه فبقي مندوبا في الجملة.

فان قيل يخالف حديث ابن عباس هذا ما رواه البخاري من حديث أبي موسى قال: كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا، وفي رواية مسلم كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود، فانه يشعر بأن الصوم كان لمخالفتهم وحديث ابن عباس يدل على أنه كان لموافقتهم قلنا لا منافاة بينهما اذ اليهود ثم غير اليهود هنا وأولئك كانوا يصومونه وهؤلاء لا يصومونه، فوافق أولئك في الصوم لمعرفته أنه الحق بوحي وخالف هؤلاء فيه لمعرفته خلاف ذلك.

وقال الحافظ: ظاهر حديث أبي موسى إن الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه، لأن يوم العيد لا يصام، وحديث ابن عباس يدل على أن الباعث على صوم موافقتهم على السبب وهو شكرا الله تعالى على نجاة موسى مع موافقة عادته، لكن لا يلزم من تعظيمهم واعتقادهم بأنه عيد، إنهم كانوا لا يصومونه فلعلهم كان من جملة تعظيمهم في شرعهم أن يصوموه، وقد ورد ذلك صريحا في حديث أبي موسى هذا فيما أخرجه البخاري في الهجرة بلفظ: فاذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه، ولمسلم من وجه آخر قال: كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا ويلبسون نساء هم فيه حليهم وشارتهم — انتهى. (متفق عليه) أخرجه البخاري في الصوم وذكر الأنبياء والهجرة والتفسير، ومسلم في الصوم واللفظ له، وأخرجه أيضا أحمد (ج ١ ص ٢٩١ — ٣١٠ — ٣٣٦ — ٣٤٠) وأبوداود وابن ماجه والدارمي والبيهقي ج ٤ ص ٢٨٦ — ٢٨٩) والنسائي في الكبرى والطحاوي (ج ١ ص ٣٣٧).

(مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧ / ٩٤—٩٧)

☆☆☆

تفنيد المزاعم

بدعة الحزن في شهر محرم عند الرافضة

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري

في اليوم العاشر من شهر محرم، وهو اليوم الذي عرف بـ (عاشوراء) أكرم الله سبحانه وتعالى الحسين بن علي بن أبي طالب (١) – رضي الله عنهما – بالشهادة، وذلك سنة ٦١ هـ (٢)، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، وأعلى درجته، فإنه هو وأخوه الحسن (٣) سيدا شباب أهل الجنة (٤)، والمنازل العالية لا تنال إلا بالبلاء، كما قال ﷺ لما سُئل: أي الناس أشد بلاء ؟ فقال: "الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل: يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زِيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه،

---

(١) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وابن بنته فاطمة، وكان كثير الشبه به، قال فيه ﷺ وأخيه الحسن: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". حضر مع أبيه الجمل وصفين، وقتال الخوارج، وفي سنة ٦٠ هـ خرج من المدينة قاصدا الكوفة لأخذ البيعة من أهلها لكنهم خذلوه، وقاتله جيش عبيد الله بن زياد بكربلاء، فقتل بها يوم عاشوراء من سنة ٦١ هـ.

تُراجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣ / ٢٨٠–٣٢١)، والإصابة (١/ ٣٣١–٣٣٤) ترجمة رقم (١٧٢٤).

(٢) يُراجع: تاريخ الطبري (٥/ ٤٠٠)، والبداية والنهاية (٨/ ٢١٥).

(٣) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبومحمد، سبط النبي ﷺ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ﷺ وشبيهه، سماه النبي ﷺ الحسن وعقّ عنه يوم سابعه، وروى عن النبي ﷺ ثلاثة عشر حديثا، ولد سنة ثلاث للهجرة في رمضان، وحج خمس عشرة حجة ماشيا، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات، قال فيه النبي ﷺ: "إن ابني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين عظيمتين". وقال فيه أيضا: "اللهم إني أحبه فأحبه". تولى الخلافة بعد أبيه سنة أربعين للهجرة نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق، ثم تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان حقنا لدماء المسلمين، توفي مسموما سنة ٤٩ هـ، وقيل: سنة ٥٠ أو بعدها، ومناقبه جمة مذكورة في الصحيحين وغيرهما.

تُراجع ترجمته في: أسد الغابة (١/ ٤٨٧–٤٩٣) ترجمة رقم (١١٦٥)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص (٧٩).

(٤) هذا حديث رواه الترمذي في سننه (٥/ ٣٢١) أبواب المناقب، حديث رقم (٣٨٥٦، ٣٨٥٧)، وقال: هذا حديث صحيح حسن.

ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة". (١)

فكان الحسن والحسين – رضى الله عنهما – قد سبق لهما من الله سبحانه وتعالى ما سبق من المنزلة العالية، ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب، فإنهما ولدا في عز الاسلام، وتربيا في عز وكرامة، والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما، ومات النبي ﷺ ولم يستكملا سن التمييز، فكانت نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما، كما ابتلى من كان أفضل منهما، فإن علي بن أبي طالب – رضى الله عنه – أفضل منهما وقد قُتل شهيدا، وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس، كما كان مقتل عثمان بن عفان – رضى الله عنه – من أعظم الأسباب التي أوجبت الفتن، وبسببه تفرقت الأمة الى اليوم.

فلما قَتَل عبد الرحمن بن ملجم (٢) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضى الله عنه – وبايع الصحابة للحسن ابنه الذي قال فيه ﷺ: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" (٣). فنزل عن الولاية، وأصلح الله به بين الطائفتين، ثم إنه مات – رضى الله عنه –، وقامت طوائف كاتبوا الحسين ووعدوه بالنصر والمعاونة

---

(١) رواه الامام أحمد في مسنده (١/ ١٧٢)، واللفظ له، رواه الترمذي في سننه (٤/ ٢٨) أبواب الزهد، حديث رقم (٢٥٠٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الدارمي في سنه (٢/ ٣٢٠) كتاب الرقاق، ورواه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٣٤) كتاب الفتن، حديث (٤٠٢٣).

(٢) هو: عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري، فاتك ثائر، من أشداء الفرسان، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، ثم شهد فتح مصر وسكن فيها، فكان فيها فارس بني تدؤل وكان من شيعة على بن ابى طالب – رضى الله عنه – وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، ضرب علي بن أبي طالب غيلة فجر اليوم السابع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ، فتوفي على أثرها، فقطعت يداه ورجلاه، وسملت عيناه وقطع لسانه، ثم أحرق، وذلك في الكوفة سنة ٤٠ هـ.

تُراجع ترجمته في: لسان الميزان (٣/ ٤٣٩) ترجمة رقم (١٧١٤)، والنجوم الزاهرة (١/ ١١٩، ١٢٠)، والأعلام (٣/ ٣٣٩).

(٣) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (٥/ ٣٠٦، ٣٠٧) كتاب الصلح، حديث رقم (٢٧٠٤)، ورواه الامام أحمد في مسنده (٥/ ٤٩)، ورواه أبوداود في سننه (٥/ ٤٨، ٤٩) كتاب السنة، حديث رقم (٤٦٦٢)، ورواه الترمذي في سننه (٥/ ٣٢٣) أبواب المناقب، حديث رقم (٣٨٦٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه النسائي في سننه (٣/ ١٠٧) كتاب الجمعة، باب (٢٧).

إذا قام بالأمر، ولم يكونوا من أهل ذلك، بل لما أرسل اليهم ابن عمه (١) أخلفوا وعده، ونقضوا عهده، وأعانوا عليه من وعدوه أن يدفعوه عنه، ويقاتلوه معه.

وكان أهل الرأي والمحبة للحسين كابن عباس وابن عمر وغيرهما، قد أشاروا عليه بأن لا يذهب اليهم، ولا يقبل منهم، ورأوا أن خروجه اليهم ليس بمصلحة، ولا يترتب عليه ما يسر، وكان الأمر كما قالوا، وكان أمر الله قدرا مقدورا.

فلما خرج الحسين – رضى الله عنه – ورأى أن الأمور قد تغيرت، طلب منهم أن يدعوه يرجع، أو يلحق ببعض الثغور، أو يلحق بابن عمه يزيد (٢)، فمنعوه هذا وهذا، حتى يستأسر، وقاتلوه، فقاتلهم فقتلوه، وطائفة ممن معه، مظلوما شهيدا شهادة أكرمه الله بها، وألحقه بأهل بيته الطيبين الطاهرين، وأهان بها من ظلمه، واعتدى عليه.

فأوجب ذلك شرا بين الناس، فصارت طائفة جاهلة ظالمة: إما ملحدة منافقة، وإما ضالة غاوية، تظهر موالاته وموالاة أهل بيته، تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة، وتظهر فيه شعار الجاهلة، من لطم الخدود، وشق الجيوب، والتعزي بعزاء الجاهلية (٣).

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وصار الشيطان بسبب قتل الحسين – رضى الله عنه – يحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء، من اللطم والصراخ، والبكاء، والعطش، وانشاء المراثي، وما يفضي الى ذلك من سب السلف ولعنهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب، حتى يسب السابقون الأولون، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب، وكان قصد من سن ذلك، فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة، فإن هذا ليس واجبا ولا مستحبا

---

(١) وهو: مسلم بن عقيل بن أبي طالب، يراجع: البداية والنهاية (٨/ ١٦٤).

(٢) هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد سنة خمس أو ست أو سبع وعشرين للهجرة، وبويع له بالخلافة في حياة أبيه أن يكون ولي العهد من بعده، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠هـ فاستمر متوليا الى أن توفي سنة ٦٤هـ.

تُراجع ترجمته في: البداية والنهاية (٨/ ٢٤٥–٢٥٥).

ويجتمع الحسين بن علي بن أبي طالب مع يزيد بن معاوية في عبد مناف بن قصي وهو الجد الرابع للحسين، والجد السادس ليزيد.

(٣) يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٢٥/ ٣٠٢–٣٠٧).

باتفاق المسلمين، بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة، من أعظم ما حرمه الله ورسوله). (١)

وهذا مخالف لشرع الله، فالذي أمر به الله ورسوله في المصيبة – إن كانت جديدة – إنما هو الصبر، والاسترجاع والاحتساب، كما قال تعالى: ﴿... وبشر الصابرين، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ (٢).

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية" (٣).

وقال ﷺ: "أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة" (٤)، (٥)، وقال ﷺ: "النائحة اذا لم تتب قبل موتها تُقام يوم القيامة، وعليها سربال (٦) من قطران (٧)، ودرع من جرب (٨)" (٩).

وفي الصحيح عن النبي ﷺ: "ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول: إنا لله وانا اليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرا منها" (١٠)، الا آجره الله في مصيبته

---

(١) يُراجع: منهاج السنة النبوية (٢/ ٣٢٢، ٣٢٣).

(٢) سورة البقرة، الآيات: ١٥٥ – ١٥٧.

(٣) صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري (٣/ ١٦٣) كتاب الجنائز، حديث رقم (١٢٩٤).

(٤) الصالقة: هي التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة: التي تشق ثوبها عند المصيبة، هذا هو المشهور الظاهر المعروف. يُراجع: شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ١١٠).

(٥) رواه مسلم في صحيحه (١/ ١٠٠) كتاب الايمان، حديث رقم (١٠٤).

(٦) السربال: هو القميص، يُراجع: النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٥٧).

(٧) القطران: هو النحاس المذاب شديد الحرارة تفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٥)، ولسان العرب (٥/ ١٠٥) مادة (قطر).

(٨) الجرب: داء معروف وهو بثر يعلو أبدان الناس والابل، يُراجع: لسان العرب (١/ ٢٥٩) مادة (جرب).

(٩) رواه الامام أحمد في مسنده (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣)، ورواه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٤٤) كتاب الجنائز، حديث رقم (٩٣٤).

(١٠) رواه مالك في الموطأ (١/ ٢٣٦) كتاب الجنائز، حديث رقم (٤٣)، ورواه أحمد في مسنده (٦/ ٣٠٩)، ورواه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٣٢، ٦٣٣) كتاب الجنائز، حديث (٩١٨)، ورواه أبوداود في سننه (٢/ ٤٨٨) كتاب الجنائز، حديث (٣١١٩).

وأخلفه خيرا منها.

وقال ﷺ: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم (١)، والنياحة على الميت". (٢)

فكيف اذا انضم الى ذلك ظلم المؤمنين، ولعنهم وسبهم، وإعانة أهل الشقاق والالحاد على ما يقصدونه في الدين من الفساد، وغير ذلك مما لا يحصيه الا الله تعالى.

فكان ما زينه الشيطان لأهل الضلال والغي، من اتخاذ يوم عاشوراء مأتما، وما يصنعون فيه من الندب والنياحة، وإنشاء قصائد الحزن، ورواية الاخبار التي فيها كذب كثير، والصدق فيها ليس فيه الا تجديد الحزن والتعصب، واثارة الشحناء والحرب، والقاء الفتن بين أهل الاسلام والتوسل بذلك الى سب السابقين الأولين، وكثرة الكذب والفتن في الدين.

ولم يعرف المسلمون أكثر كذبا وفتنا، ومعاونة للكفار على أهل الاسلام من هذه الطائفة الضالة الغاوية، فانهم شر من الخوارج المارقين وأولئك قال فيهم النبي ﷺ: "يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان" (٣)، وهؤلاء يعاونون اليهود والنصارى والمشركين على أهل بيت النبي ﷺ، وأمته المؤمنين كما أعانوا المشركين من أعداء الاسلام (٤) على

---

(١) الاستسقاء بالنجوم: أي نسبة الى السقيا ومجيء المطر الى النجوم والأنواء، يُراجع: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص (٣٩٨).

(٢) رواه الامام أحمد في مسنده (٥/ ٣٤٢،٣٤٣). ورواه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٤٤) كتاب الجنائز، حديث (٩٣٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١٣/ ٤١٥،٤١٦) كتاب التوحيد، حديث (٧٤٣٢)، ورواه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٤١،٧٤٢) كتاب الزكاة، حديث (١٠٦٤).

(٤) وهم: التتار الذين دخلوا الشام في المرة الأولى سنة ٦٩٩هـ، وأعطوا الناس الأمان، ثم سبوا من دراري المسلمين ما يقارب مائة ألف أو يزيدون وبالغوا في القتل والسبي، وفجروا بنساء المسلمين في المساجد وغيرها كالمسجد الأقصى والأموي. وهدموا المساجد، وكانوا لا يقيمون الصلاة، وتبعهم الزنادقة والمنافقون وشر أهل البدع من الرافضة والجهمية والاتحادية، وكانوا يعظمون ملكهم جنكيزخان ويسوونه برسول الله ﷺ – والعياذ بالله – وهو كافر مشرك من أعظم المشركين، بل يعتقدون أنه ابن الله، وأن الشمس حبلت أمه، ويشكرونه على أكلهم وشربهم، ويستحلون قتل من عادى ما سنّه لهم هذا الكافر وأكثر وزرائه فلاسفة يهود انتسبوا للاسلام، وضموا الى ذلك =

ما فعلوه (١) ببغداد (٢) وغيرها، بأهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ولد العباس بن عبدالمطلب، وغيرهم من أهل البيت والمؤمنين، من القتل والسبي وخراب الديار، وشر هؤلاء وضررهم على أهل الاسلام لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام (٣).

وهذه الطائفة هم الرافضة: الذين اشتهروا دون غيرهم من الطوائف بسب الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ولعنهما وبغضهما وتكفيرهما – والعياذ بالله، ولهذا قيل للامام أحمد: من الرافضي؟ قال: (الذي يسبب أبا بكر وعمر). (٤)

وبهذا سميت الرافضة، فإنهم رفضوا زيد بن علي (٥) لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – لبغضهم لهما، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: إنما سموا

=الرفض، وبالجملة فما من نفاق وزندقة والحاد الا وهي داخلة في اتباع التتار، والرافضة تحب التتار ودولتهم، لأنه يحصل لهم بها من العز ما لا يحصل بدولة المسلمين، وهم أعظم الناس معاونة لهم على أخذ بلاد الاسلام، وقتل المسلمين، وسبي حريمهم، فقد كان منهم وزراء للتتار كالطوسي وابن العلقمي والرشيد وغيرهم.

يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٢٨/ ٥٠٩– ٥٣٠)، والمنتقى ص (٣٢٥، ٣٢٦).

(١) يُراجع: البداية والنهاية (١٣/ ١٩٠–١٩٤)، حوادث سنة ٦٥٦هـ.

(٢) هي عاصمة العراق قديما وحديثا، وتقع على نهر دجلة، أول من جعلها مدينة الخليفة المنصور العباسي سنة ١٤٩هـ وأنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف دينار، فبناها مدورة وسورها وجعل داره وجامعها في وسطها، وجعل لها أربعة أبواب. وقد صنّف في بغداد وسعتها وعظمها وسعة بقعتها وما ورد فيها وما حدث بها الخطيب أبوبكر البغدادي في كتابه تاريخ بغداد (أربعة عشر مجلدا) ما فيه الكفاية. يُراجع: معجم البلدان (١/ ٤٥٦–٤٦٧)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٣) يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٢٥/ ٣٠٢–٣٠٩).

(٤) يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٤/ ٤٣٥).

(٥) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تولى الشيخين أبابكر وعمر، فتبعه طائفة سموا بالزيدية، ورفضه طائفة فسموا الرافضة، وكان – رحمه الله – ثقة ذا علم وجلالة وصلاح، قال فيه الامام أبوحنيفة – رحمه الله –: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا، ولا أبين قولا، خرج في أربعين ألفا من أهل الكوفة فخذلوه ولم يبق معه الا مائتين وثمانية عشر رجلا، فقاتله يوسف بن عمر نائب العراق في خلافة هشام بن عبد الملك، فقتله سنة ١٢٢هـ، ثم صلب وأحرق بعد ذلك.

تُراجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٨٩–٣٩١)، والبداية والنهاية (٩/ ٣٧٠– ٣٧٢)، وتقريب التهذيب (١/ ٢٧٦).

رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر – رضى الله عنهما – .

وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة، فإنه ابتدعه عبد الله بن سبأ (١) الزنديق، وأظهر الغلو في علي – رضى الله عنه –، بدعوى الامامة بالنص، وادّعى العصمة له.

ولهذا لما كان مبدأه من النفاق قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر ايمان، وبغضهما نفاق، وحب بني هاشم (٢) إيمان، وبغضهم نفاق (٣).

وهذه الفرقة هي التي وصفها شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله: (ان الرافضة أمة ليس لها عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول، ولا دنيا منصورة، بل هم من أعظم الطوائف كذبا وجهلا، ودينهم يدخل على المسلمين كل زنديق ومرتد، كما دخل فيهم النصيرية (٤)،

---

(١) هو: عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل، أصله من اليمن، وكان يهوديا وأظهر الاسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر. كان يقول بألوهية علي وهو رأس الطائفة السبأية، ويقول برجعة النبي ﷺ وأن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي، وهو أول من أظهر سب الشيخين أبا بكر وعمر – رضى الله عنهما –، سيّره علي إلى المدائن، وقد أحرقه علي وهو بعض أتباعه ممن قالوا بألوهيته بالنار.

تُراجع ترجمته في: لسان الميزان (٣/ ٢٨٩، ٢٩٠) ترجمة رقم (١٢٢٥)، والأعلام (٤/ ٨٨).

(٢) هو: هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة. واسمه عمرو، وغلب عليه لقبه هاشم، لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة، وهو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف، وهو جد الرسول ﷺ وجد علي بن أبي طالب – رضى الله عنه –. وتوفي في غزة في فلسطين، واليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

تُراجع ترجمته في: الطبقات (١/ ٧٥–٨٠)، وتاريخ الطبري (٢/ ٢٥١–٢٥٤).

(٣) يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٤/ ٤٣٥).

(٤) هي فرقة من فرق الباطنية، وينسبون الى محمد بن نصير النميري، وكان من الغلاة الذين يقولون بألوهية علي –رضى الله عنه –، وهم أكفر من اليهود والنصارى والمشركين، فهم يتظاهرون بالاسلام والتشيع لآل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله، ولا برسوله، ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين فقصدهم إنكار الايمان وشرائع الاسلام بكل طريق، فالصلوات الخمس: معرفة أسرارهم، والصيام: كتمان أسرارهم، والحج: زيارة شيوخهم، وهم يعينون أعداء الاسلام عليه، فظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر المحض.

تُراجع ترجمتهم في: فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٣٥/ ١٤٥–١٦١)، والشيعة والتشيع ص (٢٥٥–٢٥٨).

والاسماعيلية (١) وغيرهم، فانهم يعمدون الى خيار الأمة يعادونهم، والى أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين يوالونهم، ويعمدون الى الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه، والى الكذب المختلق الذى يعلم فساده يقيمونه، فهم كما قال فيهم الشعبى (٢) – رحمه الله – وكان من أعلم الناس بهم –: لو كانوا من البهائم لكانوا حمرا، ولو كانوا من الطير لكانوا رخما (٣)، (٤).

وأما فى الوقت الحاضر: فيستقبل بعض المنتسبين الى الاسلام فى بعض البلدان شهر محرم بالحزن والهم والخرافات والأباطيل، فيصنعون ضريحا (٥) من الخشب، مزينا بالأوراق الملونة ويسمونه ضريح الحسين، أو كربلاء (٦)، ويجعلون فيه قبرين، ويطلقون

(١) نسبة الى محمد بن اسماعيل بن جعفر، ويزعمون أن دور الامامة انتهى اليه لأنه سابع، واحتجوا بأن السماوات سبع والأرضين سبع وأيام الأسبوع سبعة. وقالوا: بأن محمد بن اسماعيل نسخ شريعة محمد بن عبد الله ﷺ، وهم أعظم كفرا من الغالية. يقولون بقدم العالم، وإنكار المعاد، وإنكار واجبات الاسلام ومحرماته، وهم من القرامطة الباطنية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب، وقولهم مركب من قول الفلاسفة والمجوس، ويظهرون التشيع نفاقا، ومن أشهرهم: العبيديون الذين حكموا مصر والشام فترة طويلة.

تُراجع ترجمتهم فى: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٣٥/ ١٣١، ١٦٢)، وتلبيس إبليس ص (١٠٢).

(٢) هو: عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي، أبو عمرو الشعبي. علامة التابعين، ثقة، مشهور، وفقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات – رحمه الله – بعد المائة، وله نحو ثمانين سنة.

تُراجع ترجمته في: سير أعلام (٤/ ٢٩٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٨٧).

(٣) الرخمة: طائر أبقع على شكل النسر خلقة، الا أنه مبقع بسواد وبياض، يقال له: الأنوق.

والجمع: رخَم ورخم، وهو موصوف بالغدر والموق، وقيل: بالقذر، ومنه قولهم: رخم السقاء إذا أنتن.

يُراجع: لسان العرب (١٢/ ٢٣٥) مادة(رخم).

(٤) يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٤/ ٤٧١ – ٤٧٢)، ويُراجع: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (١/ ٣ – ٢٠)، ويراجع: الفصل لابن حزم (٤/ ١٧٩ – ١٨٨).

(٥) الضريح: الشق فى وسط القبر، واللحد فى الجانب، أو القبر كله. وقيل: قبر بلا لحد، سمي بذلك، لأنه يشق في الأرض شقا. يُراجع: لسان العرب (٢/ ٥٢٦) مادة (ضرح).

(٦) موضع بالعراق من ناحية الكوفة، وفيه قتل الحسين بن علي بن أبي طالب وقبره بمكان من الطف عند نهر كربلاء. يُراجع: معجم ما استعجم (٤/ ١١٢٣)، واستشهاد الحسين ص (١٣٤).

عليه اسم (التعزية)، ويجتمع أطفال بملابس وردية أو خضر، ويسمونهم فقراء الحسين.

وفى اليوم الأول من الشهر تكنس البيوت وتغسل وتنظف، ثم يوضع الطعام، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب، وأوائل البقرة، وسورة الكافرون، والاخلاص، والفلق، والناس، ثم يصلى على النبى ﷺ ويوهب ثواب الطعام للموتى.

وفى خلال هذا الشهر تمنع الزينة، فتضع النساء زينتهن، ولا يأكل الناس اللحوم، ولا يقيمون ولائم الافراح، بل ولا يتم فيه عقود الزواج، وتمنع الزوجة من زوجها ان كان لم يمض على زواجهما أكثر من شهرين، ويكثر ضرب الوجوه والصدور، وشق الجيوب والنياحة، ويبدأ اللعن على معاوية وأصحابه ويزيد وسائر الصحابة.

وفى العشر الأول من الشهر: تشعل النيران، ويتواثب الناس عليها، والأطفال يطوفون الطرقات، ويصيحون: ياحسين يا حسين، وكل من يولد فى هذا الشهر يعتبر شؤما سيىء الطالع، وفى بعض المناطق تدقّ الطبول والدفوف، وتصدح الموسيقىٰ وتنشر الرايات، وينصب الضريح ويمر الرجال والنساء والصبيان من تحته، ويتمسحون بالرايات ويتبركون، معتقدين أنهم بذلك لا يصيبهم مرض وتطول أعمارهم.

وبعض البلدان يخرج الناس فى ليلة عاشوراء معصبين عيني الرجل يطوفون الطرقات فإذا قاربت الشمس على البزوغ عادوا إلى بيوتهم.

وفي يوم عاشوراء تطهىٰ أطعمة خاصة، ويخرج أهل القرى والمدائن الى مكان خاص يسمونه (كربلاء) فيطوفون حول الضريح الذى يقيمونه ويتبركون بالرايات وتدق الطبول وتضرب الدفوف، فإذا غربت الشمس دفن هذا الضريح، أو ألقي فى الماء، وعاد الناس الى بيوتهم، ويجلس بعض الناس على الطرقات بمشروبات يسمونها (السلسبيل)، ويسقونها للناس بدون مقابل، ويجلس بعض الوعاظ فى الأيام العشر الأول فيذكرون محاسن الحسين، ومساوىء ينسبونها لمعاوية، ويزيد، ويصبون عليها وعلى أصحابها اللعنات.

ويروون في فضل عاشوراء وشهر المحرم أحاديث موضوعة وضعيفة وروايات مكذوبة.

وبعد أربعين يوما من عاشوراء، يحتفلون يوما واحدا يسمونه الأربعين: يجمعون فيه الأموال، ويشترون بها أطعمة خاصة يدعون الناس اليها.

وهذه البدع تعمل في الهند والباكستان، وفي البلدان التي يقطنها الشيعة ولاسيما ايران والعراق والبحرين. (١)

وإقامتهم لحفلات العزاء والنياحة والجزع، وتصوير الصور، وضرب الصدور، وما أشبه ذلك مما يصدر منهم في يوم عاشوراء وما قبله من شهر محرم، انما يعتقدون بذلك القربة الى الله وتكفير السيئات والذنوب التي صدرت منهم في السنة كلها، ولم يعلموا أن فعلهم هذا مما يوجب الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى.

وصدق الله تعالى القائل في محكم كتابه: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ..... ﴾ الآية (٢).

وقال عز من قائل: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (٣).

☆☆☆

(١) يُراجع: تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين ص (٢٨٠، ٢٨١).

(٢) سورة فاطر، الآية: ٨.

(٣) سورة الكهف، الآيتان: ١٠٣، ١٠٤.

تصحيح المفاهيم

دراسة حول التكفير والتفجير وآثارهما

فضيلة الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل

المدرس بقسم العقيدة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض

◆ مفهوم التكفير هو الحكم على أشخاص معينين بالكفر المخرج من الملة وهو ما يسميه العلماء تكفير المعين، ولعل هذا هو المراد بالتكفير عند اطلاقه بين الناس في هذا الزمان.

وأيضا التكفير هو الحكم على غير معينين بالكفر المخرج من الملة، سواء أكانوا جماعات أو أهل بلدان أو مذهب أو قوم، وهو ما يسميه العلماء التكفير المطلق.

وكذلك الحال أيضا في المراد بالتفسيق، فيقال في المراد كما قيل في التكفير.

مع ملاحظة أن المراد بالتكفير والتفسيق في الاستعمال الملحوظ الآن – ومن خلال واقع الحال – هو التكفير المعين والتفسيق المعين بأشخاص محددين بأعيانهم وأسمائهم، سواء بالحكم الدنيوي أو الحكم الأخروي، أو بهما معا. ولذا صح عن النبي ﷺ أنه قال: "أيما امرىء قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه". وفي الصحيح قوله ﷺ: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر". والتكفير مرحلة خطرة على العقيدة وعلى الفرد وعلى المجتمعات تسبقها مراحل التبديع والتفسيق، والجميع سائر في مركب الجهل والغوغائية والسفاهة، التي تذيع الخوف وتشيع الكره والافتيات في المجتمع المسلم، ما يكرس معاني الفوضى والهمجية مما لا تحمد عقباه.

هذا، وقد فشت ظاهرة التكفير قديما، ففي أمة الاسلام رفعت قالة التكفير رأسها في أواخر عهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، وهي التي تسببت بقتله ثم بمقاتلة الخوارج لعلي والصحابة رضي الله عنهم، في حين بدأ أصلها عقب غزوة حنين، أواخر عهد النبي ﷺ، لما جاء في الصحيحين أن عبد الله بن ذي الخويصرة قال للنبي ﷺ لما قسم غنائم

حنين: يا رسول الله اعدل! فقال النبي ﷺ: "ويحك ومن يعدل ان لم أعدل"! فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال ﷺ: "دعه، فإنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم الى صيامهم، وقيامكم الى قيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم"، فكان هذا في فرقة الخوارج ومن تأثر بهم.

● ولا أعرف مكانا محددا لنشوء ظاهرة التكفير والتفسيق ولاسيما المعينين لكن هذه الظاهرة تنمو وتظهر في بيئة الجهل وسوء الفهم والتنزيل لأحكام الشرع المطهر، كذلك تفشو هذه الظاهرة في مجتمع الازدواجية بين المتضادات من خلال الحفاوة بأهل الفسق والزندقة، أو عدم الأخذ على أيديهم بالعلم والبرهان، والقوة والسلطان، أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

● الواقع أن أسباب ظهور ظاهر التكفير، ونشوئها وانتشارها عديدة، يكمن أهمها في:

١ – الجهل الذريع، وربما الجهل المركب بهذه المسألة المهمة في معرفة الكفر في موارد أدلة الوحي الشريف، والفرق بين الكفرين الأكبر والأصغر، وحال أصحابهما من جهة اجتماع الشروط وانتفاء الموانع، والفرق بين الكفر المطلق والكفر المعين، والكفر الدنيوي والحكم على صاحبه بالخلود الأخروي في النار.

٢ – اتباع الهوى والأغراض النفسية في تكفير المخالف وذمه والقدح في عرضه بالكفر من دون تبصر بالعلم، وتورع في الديانة.

٣ – اتباع المذاهب البدعية، والأقوال الشاذة، وتقليد الأصاغر في العلم والدين في اطلاق الكفر على الدول والمجتمعات والأفراد.

٤ – الاستهانة بمحارم الله وأحكام شرعه، وعدم الأخذ على يد المكابر والمعلن بقالة الكفر، وأطره على الحق أطرأ بقوة البرهان والسلطان! الى غير ذلك من الأسباب، مع الأخذ بالاعتبار أن كل سبب من هذه الأسباب يحتاج الى بسط في العرض والتحليل.

☆☆☆

● أهم آثار انتشار ظاهرة التكفير والتبديع والتفسيق هو فشو الجهل وخفاء العلم بالدين عقيدة وشريعة. وتشويه سماحة الاسلام وعالميته، كذلك من أهم الآثار اختلال الأمن العام للمسلمين وغيرهم: الأمن العقدي والفكري، والأمن الديني، والأمن الاجتماعي، والأمن السياسي والعسكري، والأمن النفسي، ولاسيما على العقل والدين والعرض والنفس والمال، وهي الضرورات الخمس التي أجمعت على حفظها شرائع الله قاطبة، والنبي ﷺ يقول: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" وفي حجة الوداع في يوم عرفة قال: "ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا" متفق عليه.

☆☆☆

● علاج هذه الظاهرة في فشو قالة التكفير أو التبديع والتفسيق بين الناس، ولاسيما المتعالمين أو المتعجلين في أحكامهم أو الجاهلين بها، هو بعلاج النبي ﷺ وعلاج أصحابه رضي الله عنهم لظاهرة الغلو في الدين، والتجافي عن منهاج العدل والوسطية عقيدة وقولا وعملا.

ويتأتى ذلك بوسائل أهمها في ما يبدو لي:

١ – نشر العلم الصحيح الموروث عن الله وعن رسوله ﷺ في الوحيين الشريفين وعلى نبراس من فقه السلف الصالح من لدن الصحابة فالتابعين فعلماء الأمة الفحول رضي الله عنهم ورحمهم. والقضاء بالتالي على الجهل أو محاصرته وهو بيئة التكفير التي يترعرع فيها.

٢ – معالجة الظواهر الفردية بالحكمة والبصيرة اللائقة بها زمانا وواقعا وحالا، ويتأتى هذا بالعلماء الراسخين والحكماء ذوي العقل والفطنة.

٣ – قيام الحاكم الشرعي، والعالم الرباني، والمربي الواعي، كل منهم بواجبه المناط به ديانة وأداء للأمانة الواجبة، وإبراء للذمة ونصحا للأمة إعذارا وإنذارا.

وثمة علاج خاص لمن وقع في شباك هذه الفتنة من خلال مسلكين رئيسين: أحدهما:

بالرفق واللين والتوجيه والتربية وحسن البيان لمن اشتبه عليه الأمر. والثاني: بأسلوب مقارعة الحجة ودفع الشبهة، والتأديب والتعزير اللائقين بالمعاند والمكابر، ومن على شاكلة هؤلاء، وهذا مناط بالقضاة والعلماء.

● نعم إن من يجاهر بكلام يصل الى الكفر أو يدل على الردة عن الديانة، والزندقة في الملة، فإنه يدل على رقة الدين وضعفه في قلبه أو اضمحلاله، ثم يولد رد فعل عكسيا بتكفيره إما مقالة أو عينا. فهذه الظواهر الاستفزازية من أولئك مصدر من أهم مصادر التكفير والتبديع. والموقف مع هؤلاء له مراتب وأحوال:

– فمن ذلك النصح لهم ودعوتهم ثم إنكار قولهم عليهم بالأسلوب اللائق، وكل مقالة يتفوه به كل منهم.

– ثم من لم يتب منهم ويرجع عن غيه، فبإقامة حكم الشرع عليه من دون مجاملة ولا محاباة لأحد في دين الله عز وجل.

كما يجب على مسؤولي الإعلام تقوى الله، وألا يؤذوا عباد الله بمثل تلكم المقالات والطروحات الخطيرة التي تستفز دين الأمة وعقيدتها، وأن تحترم ذلك كما تحترم سياسة دولتها، هذا والمسلم العاقل له في الناس – كل الناس – نظران:

١ – أن ينظر اليهم بعين الحكم الشرعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاء والبراء، والنصح والدعوة، لكل بحسبه.

٢ – وأن ينظر اليهم بعين القضاء والقدر، فمن كان منهم منحرفا في قوله أو فعله أوعقيدته رحمه بذلك، وحمد الله أنه لم يكن مثله، وأن الله قد عافاه مما ابتلى به غيره، فقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء.

لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم
إذ لا تَـرد مشـيئـــة الديان

● وواجب العلماء كبير ومهم وخطير في البدء والنهاية، وعلى مختلف الأصعدة

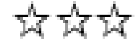
والمستويات، والمؤمل فيهم المبادرة الى توجيه الناس وتربيتهم على الحق والخير، ودعوتهم اليه وحملهم عليه.

كما يجب على الناس وذوي الغيرة الرد الى العلماء ولاسيما في مثل هذه المسائل الدقيقة ومن ذلك مشكلات التكفير والتبديع والتفسيق، والصدور عن توجيه العلماء ورأيهم، ولا يجوز من ذوي الحماسة والاندفاع الاستهانة بأهل العلم وأحكامهم وفتاواهم ورأيهم، وهذا لا يجوز أيضا من ذوي التخاذل والاستكانة وقلة الغيرة على دين الله وشرعه، فكلا طرفي قصد الأمور ذميم.

التفجيرات وأثرها في الفساد

إن إرهاب الآمنين وتخويفهم وإشاعة الخوف فيهم من صنائع أهل البغي والخروج، الذين سلمت منهم دماء المحاربين من أهل الكفر، وأعملوا القتل في أهل الاسلام، كما ان التفجير في المجتمع المسلم الذي فيه ولاية شرعية وأمن وطمأنينة – كمجتمعنا ولله الحمد – من السعي في الأرض فسادا، ومن إهدار الأرواح والأموال والأمان بين المسلمين، ولو كان هذا الفعل موجها الى كافر له معنا عهد وميثاق، فإن ذمة المؤمنين واحدة، يسعى بها أدناهم.

وعليه، فإن عمليات التفجير والقتل التي تتطاول المسلمين في بلاد الاسلام محرمة عظيم جرمها، وكذا ما طاول المستأمنين أو المعاهدين ممن لهم عهد وأمان من الكفار في معاهدات ومواثيق منحت لهم من ولاية المسلمين الشرعية، لها من الحرمة والخطورة ما دلت نصوصها الشرعية وقواعدها ومقاصدها عليه من وجوه كثيرة يدركها أهل العقل والحكمة فضلا عن العلماء والفقهاء، وتغيب أو تُغيب عن مدارك الصبيان والجهال وأنصاف المتعلمين والله المستعان.



العالم الإسلامي

الكلمة الموجهة

من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله إلى حجاج بيت الله الحرام لعام ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م

بدعوة كريمة من معالي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي، الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي حفظه الله تشرف فضيلة الأمين العام للجامعة السلفية الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد السلفي بأداء فريضة الحج لهذا العام ١٤٢٨ هـ باستضافة من رابطة العالم الإسلامي.

وقد شارك – حفظه الله – في البرامج التي عقدتها الرابطة في موسم الحج بمبنى الرابطة في مكة المكرمة وفي منى، كما شارك – حفظه الله – في حفل استقبال الوفود المنعقد بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، حفظه الله، بالقصر الملكي بمنى وفي هذا الحفل ألقى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله هذا الخطاب الموجه إلى حجاج بيت الله الحرام.

والمجلة إذ تنشر هذا الخطاب لتعم به الفائدة تدعو الله عز وجل أن يحفظ المملكة المحروسة ويجزي المسؤلين – وعلى رأسهم الملك المفدى – على الخدمات والتسهيلات التي يوفرونها لضيوف الرحمن.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أيها الاخوة الأعزاء ضيوف الرحمن!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهنئكم بعيد الأضحى المبارك، سائلا المولى عز وجل أن يتقبل من هذه الجموع الحاشدة حجها، وأن يغمرنا بفيض رحمته، وعظيم غفرانه، وواسع عفوه، وأن يمكن عباده

من القيام بمسؤوليتهم تجاه ربهم ودينهم ثم تجاه أنفسهم وأوطانهم وأمتهم والإنسانية جمعاء تسامحا وتواصلا وعملا وإعمارا.

أيها الإخوة الكرام!

في كل موسم حج، أتأمل هذه المشاعر المقدسة التي يلتقي على صعيدها حجاج بيت الله وقد جاءوا من مشارق الأرض ومغاربها، وأرى فيهم الدنيا جميعها بمجتمعاتها وثقافاتها وأعرافها وأخلاقها وتقاليدها ومعتقداتها.

أنظر فأرى الإنسانية قد تجمعت هنا بأبهى صورها، وأرى من خلالهم أنه مهما تعددت المشارب والألوان والأعراق فإننا على إمتداد العالم أجمع بحاجة إلى أن نتذكر ما يجمعنا من قيم مشتركة، وما يربط بيننا من إيمان بالرب جل وعلا.

أيها الإخوة الكرام!

إن الأديان السماوية الكبرى وما أُنزل على سيدنا إبراهيم من حنيفية سمحاء تجتمع على مبادئ كبرى وتشترك في قيم عظيمه تشكل في مجموعها مفهوم الإنسانية، وتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات. مبادئ الصدق، والأمانة، والتسامح، والتكافل، والمساواة، وكرامة الإنسان، والحرص على أساس كل مجتمع ألا وهي الأسرة، فبدون الحرص على تماسك الأسرة والمحبة والاحترام وروح الإيثار بين أفرادها فلن يكون هناك مجتمع متماسك، وسوف نفقد ذلك الخيط الذي يربط أوصال المجتمع.

أيها الإخوة الكرام!

في هذه المناسبة الإنسانية العظيمة، أدعوكم، وأدعو كل من تصل إليه كلماتي هذه، أن نتذكر ما يجمع بين الأديان والمعتقدات والثقافات، وأن نؤكد على ما هو مشترك، وأن نتمسك بمفاهيم الأخلاق والأسرة، وأن نعود إلى الرب عز وجل. فبهذا نتجاوز خلافاتنا، ونقرب المسافات بيننا، ونصنع سوية عالما يسوده السلام والتفاهم، ويصبح التقدم والرخاء غرسا نقطف ثماره جميعنا.

أيها الإخوة الكرام!

مرة أخرى أهنئكم، وأرحب بكم إخوة أعزاء في وطن يفتح قلبه، ويشرع أبوابه للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آداب إسلامية:

آداب الجنازة

(٣) **الشيخ لطف الحق المرشد آبادى**

المدرس بجامعة شمس الهدى السلفى، جاركند

٢٣ – ويستحب أن لا يجلس التابع والمشيع للجنازة حتى توضع بالأرض، ولا يستحب للجالس أن يقوم إذا مرت به جنازة، لحديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع". (١)

قال الألباني: "والقيام لها – أي للجنازة – منسوخ، وهو على نوعين:

أ – قيام الجالس إذا مرت به.

ب – وقيام المشيع لها عند انتهائها الى القبر حتى توضع على الأرض.

والدليل على ذلك حديث علي رضى الله عنه: "قام رسول الله ﷺ للجنازة فقمنا، ثم جلس فجلسنا"، وفي لفظ: "كان يقوم فى الجنائز، ثم جلس بعد" وفي آخر: "كان رسول الله ﷺ أمرنا بالقيام في الجنازة، ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس". (٢)

٢٤ – وتشرع الصلاة على من يأتى ذكرهم:

(أ) السقط: (وهو الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه) لحديث ابن عباس أنه قال: "اذا استهل ورث وصلى عليه". (٣)

ولحديث المغيرة بن شعبة: "والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة". (٤)

قال الإمام الألباني: والظاهر أن السقط إنما يصلى عليه إذا كان قد نفخت فيه الروح، وذلك

---

(١) رواه الشيخان وأحمد والترمذى وأبو داود والنسائى والبيهقى.

(٢) تلخيص أحكام الجنائز ص ٤٢ – ٤٣.

(٣) عون المعبود ٨ / ٤٦٨.

(٤) أبو داود فى السنن ٤٩، باب المشي أمام الجنازة (٣١٦٤).

اذا استكمل أربعة أشهر، ثم مات، فأما اذا سقط قبل ذلك، فلا، لأنه ليس بميت كما لا يخفى. (١)

(ب) الشهيد، لحديث عقبة بن عامر الجهني: "أن النبي ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، (٢) الحديث.

(ج) الفاجر الغارق في المعاصي والمحرمات، مثل تارك الصلاة والزكاة مع اعترافه بوجوبهما، والزاني ومدمن الخمر، ونحوهم من الفساق والعصاة، يصلى عليهم إلا أنه ينبغي لأهل الفضل والدين أن لا يصلوا عليهم زجرا لأمثالهم كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ اذا دعي لجنازة سأل عنها، فإن أثني عليها خير قام فصلى عليها، وإن أثني عليها غير ذلك قال لأهلها: "شأنكم بها"، ولم يصل عليها".

(د) المدين الذي لم يترك من المال ما يقضي به دينه فإنه يصلى عليه، وإنما ترك رسول الله ﷺ الصلاة عليه في أول الأمر، لحديث عبد الله بن أبي قتادة يحدث عن أبيه، "أن النبي ﷺ أتي برجل ليصلي عليه، فقال النبي ﷺ: صلوا على صاحبكم، فإن عليه دينا. قال أبوقتادة: هو عليّ، فقال رسول الله ﷺ: "بالوفاء"؟ فصلى عليه. (٣)

٢٦ – من السنة اذا اجتمعت جنائز صلى عليها صلاة واحدة، واذا اجتمع رجل وامرأة أو أكثر من ذلك وضع الرجل مما يلي الامام، ووضعت المرأة مما يلي القبلة، لحديث ابن عمر "أنه صلى على سبع جنائز رجال ونساء، فجعل الرجال مما يلي الإمام، وجعل النساء مما يلي القبلة، صفهم صفا واحدا، ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر وابن لها يقال له زيد، والامام يومئذ سعيد بن العاص، وفي الناس يومئذ ابن عباس وأبوسعيد وأبو قتادة، فوضع الغلام مما يلي الامام، فقلت: ما هذا؟ قالوا: السنة. (٤)

---

(١) تلخيص أحكام الجنائز ص ٤٤.

(٢) البخاري ٧٢، باب الصلاة على الشهيد (١٣٤٤).

(٣) أخرجه الترمذي، ٧٠ – باب ما جاء في المديون (١٠٧٥) وقال: حديث أبي قتادة حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الدار قطني من رواية نافع عن ابن عمر، وابن الجارود في المنتقى، قال الحافظ: واسناده صحيح، عون المعبود ٨ / ٤٨٣.

قال الألباني: "ويجوز أن يصلى على كل واحدة من الجنائز صلاة، لأنه الأصل، ولأن النبي ﷺ فعل ذلك في شهداء أحد. (١)

٢٧ – ومن السنة أن يقف الامام وراء رأس الرجل ووسط المرأة لحديث أبي غالب قال في حديثه: "فلما وضعت الجنازة قام أنس فصلى عليها وأنا خلفه لا يحول بيني وبينه شيء، فقام عند رأسه، فكبر أربع تكبيرات لم يطل ولم يسرع، ثم ذهب يقعد، فقالوا: يا أبا حمزة! المرأة الأنصارية ؟ فقربوها وعليها نعش أخضر، فقام عند عجيزتها فصلى عليها نحو صلاته على الرجل ثم جلس، فقال العلاء بن زياد: يا أبا حمزة! هكذا كان رسول الله ﷺ يصلي على الجنازة كصلاتك، يكبر عليها أربعا ويقوم عند رأس الرجل وعجيزة للمرأة ؟ قال: نعم. (٢)

٢٨ – وتجوز الصلاة على الجنائز في المسجد، لحديث عائشة قالت: " ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء الا في المسجد" (٣).

قال الألباني: لكن الأفضل الصلاة عليها خارج المسجد في مكان معد للصلاة على الجنائز كما كان الأمر على عهد النبي ﷺ، وهو الغالب على هديه فيها، وفي ذلك أحاديث مذكورة في الأصل، منها صلاته على النجاشي في المصلى قرب البقيع كما تقدم.

ومنها حديث: "أن اليهود جاؤوا الى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة زنيا، فأمر بهما فرجما، قريبا من موضع الجنائز عند المسجد.

قال الحافظ في الفتح: ان مصلى الجنائز كان لاصقا بمسجد النبي ﷺ من ناحية جهة الشرق. (٤)

قال الامام الحافظ محمد عبد الرحمن المباركفوري: "وقد ثبت أن عمر رضى الله عنه صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيبا صلى على عمر رضى الله عنه في المسجد ولم ينكر أحد من الصحابة على عمر ولا على صهيب فوقع اجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم على

(١) تلخيص أحكام الجنائز ص ٥٢.

(٢) رواه أبو داود ٧٥، باب أين يقوم الامام من الميت اذا صلى عليه (٣١٧٨) حديث حسن.

(٣) أخرجه مسلم. (٤) تلخيص أحكام الجنائز ص ٥٢ – ٥٣.

جواز الصلاة على الميت في المسجد. (١)

٢٩ – وتكره الصلاة على الجنازة في الأوقات الثلاثة التي تحرم الصلاة فيها الا لضرورة، لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: "ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب. (٢)

٣٠ – ويشرع للنساء الصلاة على الجنازة مع الرجال جماعة لحديث رواه الحاكم أن أبا طلحة دعا رسول الله ﷺ إلى عمير بن أبي طلحة حين توفي، فأتاهم رسول الله ﷺ، فصلى عليه في منزلهم، فتقدم رسول الله ﷺ وكان أبو طلحة وراء ه وأم سليم وراء أبي طلحة، لم يكن معهم غيرهم، قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين. (٣)

٣١ – تصح الصلاة على الميت بعد دفنه مطلقا سواء أصلى عليه قبل الدفن أم لا لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة المرأة التي كانت تقم المسجد، فسأل عنها النبي ﷺ، فقالوا: ماتت، فقال: "أفلا كنتم آذنتموني؟ فكأنهم صغروا أمرها، فقال: "دلوني على قبرها، فدلوه فصلى عليها". (٤)

٣٢ – يجوز للرجل أن يغسل امرأته، لحديث "عائشة أن النبي ﷺ قال لها: "لو مت قبلي لغسلتك" الحديث. (٥)

٣٣ – تشرع الصلاة على الميت الغائب عن البلد لحديث أبي هريرة رضي الله عنه "أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم الى المصلى، فصف بهم وكبّر عليه أربعا. (٦)

واختلف الناس في الصلاة على الميت الغائب اختلافا كثيرا، فمنهم من قال: باستحباب الصلاة على الميت الغائب، ومنهم من قال: بعدم استحبابها.

وجنح المحدث العظيم آبادي إلى القول بشرعية صلاة الجنازة على الغائب، وقال:

---

(١) تحفة الأحوذي ٤ / ١٠٥.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ٥٥، باب الدفن عند طلوع الشمس (٣١٧٦)

(٣) مرعاة المفاتيح ٢/ ٤٧٩ (الطبعة الهندية)

(٤) منفق عليه.

(٥) رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان.

(٦) منفق عليه.

هذا هوالحق والسنة، ورد على المانعين من الصلاة على الغائب بإيراد الأدلة القاطعة والشواهد الساطعة ردا مشبعا. (١)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: الصواب أن الغائب إن مات ببلد لم يصل عليه فيه صلى عليه صلاة الغائب، كما صلى النبى ﷺ على النجاشى لأنه مات بين الكفار ولم يصل عليه، وإن صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب لأن الفرض قد سقط لصلاة المسلمين عليه، والنبى ﷺ صلى على الغائب وتركه، وفعله وتركه سنة، وهذا له موضع وهذا له موضع، والمشهور عند أصحاب أحمد الصلاة عليه مطلقا. (٢) انتهى.

٣٤ – من السنة أن يصف الناس فى صلاة الجنازة كسائر الصلوات ثلاثة صفوف فصاعدا، ويتقدم إمامهم، لحديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول: قال النبى ﷺ: "قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش، فهلم فصلوا عليه. قال: فصففنا، فصلى النبى ﷺ ونحن صفوف. قال أبو الزبير عن جابر: "كنت فى الصف الثانى". (٣)

وليس من الأدب أن يكون المصلون على الجنازة سطرا واحدا كما زعم البعض.

٣٥ – واذا لم يوجد مع الإمام غير رجل واحد، فإنه لا يقف حذاءه كما هو السنة فى سائر الصلوات، بل يقف خلف الإمام (٤)، لحديث عبد الله بن أبى طلحة: "أن طلحة دعا رسول الله ﷺ إلى عمير بن أبى طلحة حين توفى، فأتاه رسول الله ﷺ فصلى عليه فى منزلهم، فتقدم رسول الله ﷺ، وكان أبو طلحة وراءه، وأم سليم وراء أبى طلحة، ولم يكن معهم غيرهم. (٥)

٣٦ – والوالى أو نائبه أحق بالإمامة فيها من الولى، لحديث أبى حازم قال: انى لشاهد يوم مات الحسن بن على فرأيت الحسين بن على يقول لسعيد ابن العاص، ويطعن فى عنقه ويقول: تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك، (وسعيد أمير على المدينة يومئذ) وكان بينهم شئ. (٦)☆☆

(يتبع)

(١) من شاء بسط القول فى ذلك فليراجع عون المعبود ٩/ ٧ – ٢١.
(٢) عون المعبود ٩/ ١٠، ١١.
(٣) البخارى ٤٥، باب الصفوف على الجنازة (١٣٢٠)
(٤) تلخيص أحكام الجنائز ص ٥١.
(٥) أورد هذا الحديث الشيخ الألبانى فى كتابه "تلخيص أحكام الجنائز" ص ٥٠ بدون تخريج.
(٦) تلخيص أحكام الجنائز ص ٥١.

الدعوة الاسلامية

العالم فی أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية

مسعود عالم عبد القیوم السلفی

إن الحمد لله رب العالمین والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠)

الدعوة لغة: تكون مصدرا لقولهم: دعا فلان إلى كذا دعوة وهو مأخوذ من مادة (د ع و) التی تدل على إمالة الشیء إلیك بصوت وكلام یكون منك كما جاء فی الصحاح یقال: دعوت فلانا، أی صحت به واستدعیته، ودعوت الله له وعلیه دعاء. (١) وقال ابن منظور: والدعاة: قوم یدعون إلى بیعة هدى أو ضلالة واحدهم داع، ورجل داعیة اذا كان یدعو الناس إلى بدعة أو دین، والنبی داعی الله تعالى وكذلك المؤذن. (٢) فظهر أن لكلمة الدعوة معاني متعددة كلها تدور حول الطلب والنداء والسؤال والدعاء والتجمع.

والدعوة اصطلاحا: هی تبلیغ الاسلام للناس وتعلیمه إیاهم وتطبیقه فی واقع الحیاة وفیه یقول جل وعلا فی سورة الجمعة: ﴿هو الذی بعث فی الأمیین رسولا منهم یتلو علیهم آیاته ویزكیهم ویعلمهم الكتاب والحكمة﴾، یقول شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله فی تعریف الدعوة الى الله: "هی الدعوة إلى الإیمان وبما جاء ت به رسله بتصدیقهم فیما أخبروا به وطاعتهم فیما أمروا به، وذلك یتضمن الدعوة إلى الشهادتین وإقام الصلاة وإیتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البیت، والدعوة إلى الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإیمان بالقدر خیره وشره والدعوة إلى أن یعبد ربه كأنه یراه". (٣)

(١) الصحاح للجوهری ٥/ ١٨٦٥.　　(٢) لسان العرب لابن منظور ١٤/ ٢٥٨ – ٢٥٩.

(٣)

إن الله تعالى عزت قدرته وجلت حكمته خلق الإنسان فى أحسن تقويم، وركبه فى أحسن صورة وكرمه بالفكر والعقل يميز به الحسن من القبيح ويفرق بين الحق والباطل، ولكن العقول البشرية وحدها لا تستقل بإدراك المصالح الدنيوية فضلا عن الأخروية ولا تهتدى وحدها إلى تمييز الخير من الشر والمعروف من المنكر، فإنها قد تميل عن الحق إلى الباطل وتنحرف عن الصلاح إلى الفساد، وكثيرا ما يبدو لها الشر فى لباس الخير فتقع فيه، وكثيرا ما يظهر لها الخير فى صورة الشر فتعرض عنه يقول سبحانه فى سورة البقرة: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم﴾ (البقرة:٢١٦) لذا اشتدت حاجة البشر الى الهداة المصلحين والدعاة الناصحين يدعونهم الى ما فيه الخير والسعادة، ويحذرونهم عن السقوط فى مهاوى الشرور والشقاء.

وليس يخفى على كل من له أدنى علم وبصيرة أن العالم الاسلامى اليوم، بل العالم كله فى أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجلية التى تشرح للناس حقيقة الاسلام، وتوضح لهم أحكامه ومحاسنه وبذلك يتضح لكل مسلم أن الدعوة الى الله من أهم المهمات، وأن الأمة فى كل زمان ومكان فى أشد الحاجة إليها، فالواجب على أهل العلم أينما كانوا أن يبلغوا دعوة الله، وأن يصبروا على ذلك، وأن تكون دعوتهم تابعة لكتاب الله وسنة رسوله الصحيحة وعلى طريق الرسول ﷺ وأصحابه ومنهج السلف الصالح.

فالواجب على أهل العلم أينما كانوا أن يقوموا بمهمة الدعوة لأن الناس فى أشد الضرورة الى ذلك فى مشارق الأرض ومغاربها وهى منهج الرسل وأتباعهم الى يوم القيامة يقول سبحانه وتعالى: ﴿قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾ (يوسف: ١٠٨) قال العلامة ابن القيم رحمه الله: إن الله سبحانه أمر رسوله أن يخبر أن سبيله الدعوة الى الله، فمن دعا الى الله تعالى فهو على سبيل رسوله ﷺ وهو على بصيرة، وهو من أتباعه، ومن دعا الى غير ذلك فليس على سبيله ولا هو على بصيرة ولا هو من أتباعه، فالدعوة الى الله تعالى هى وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل فى أممهم، والناس تبع لهم، والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، وضمن له حفظه

وعصمته من الناس، وهؤلاء المبلغون عنه من أمته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغهم له، وقد أمر النبى ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية ودعا لمن بلغ عنه حديثا، وتبليغ سنته الى الأمة أفضل من تبليغ السهام الى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس وأما تبليغ السنن فلا يقوم به الا ورثة الأنبياء وخلفاء هم فى أممهم. جعلنا الله منهم بمنه وكرمه" (١)

وقد جعل الله فى كل فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل الى الهدى، ويصبرون على الأذى، ويبصّرون بكتاب الله على أهل العمى، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وضال قد هدوه، بذلوا دماء هم وأموالهم دون هلكة العباد فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، يغلبونهم فى سالف الدهر وإلى يومنا هذا، فما نسيهم ربك وما كان ربك ونسيا. وجعل قصصهم هدى وأخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم، فإنهم فى منزلة رفيعة وإن أصابتهم الوضيعة وقد قال الله تعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾ (فصلت: ٣٣) فهذه الآية العظيمة تبين لنا أن الداعى الى الله ينبغى أن يكون ذا عمل صالح وأن يكون داعية باللسان والعمل قال العلامة ابن القيم رحمه الله: اذا كانت الدعوة الى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهى لا تحصل الا بالعلم الذى يدعو به وإليه، بل لابد فى كمال الدعوة من البلوغ فى العلم الى حد أقصى يصل إليه السعى ويكفى هذا فى شرف العلم أن صاحبه يحوز به هذا المقام، والله يؤتى فضله من يشاء". (٢)

ولقد شدد بالإنكار على قوم أغفلوا هذه الفريضة وأهملوها فقال جل وعلا: ﴿لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (المائدة: ٧٩)

ومما صح فى السنة عن رسول الله ﷺ فى شأن الدعوة وفضلها قوله ﷺ لما بعث

(١) التفسير القيم لابن القيم ص ٤٣١.
(٢) أيضا ص ٣١٩.

عليا الى خيبر قال ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. (١) معنى ذلك خير من الدنيا وما فيها لأن الدنيا زائلة والآخرة باقية فخيرها ولو كان قليلا خير من الدنيا وما فيها.

وقال النبي ﷺ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" (٢) هذا يدل على أن من دعا إلى الخير وأرشد إليه كان له مثل أجر فاعله وهذه فضيلة عظيمة للدعوة وشرف عظيم للدعاة، فانك دعوت كافرا فأسلم يكون لك مثل أجره، ودعوت مبتدعا فترك البدعة يكون لك مثل أجره، ودعوت انسانا يتعامل بالربا فأطاعك يكون لك مثل أجره. هذا خير عظيم.

وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم. (٣)

وثبت أن النبي ﷺ بعث أصحابه الى مختلف المدن والقرى للدعوة الى الله تعالى فبعث معاذ بن جبل إلى اليمن وعليا إلى خيبر وغيرهم الى القرى والمدن والمساجد فروى أبونعيم بسنده لما بايع أهل العقبة رسول الله ﷺ فرجعوا الى قومهم فدعوهم سرا وأخبروهم برسول الله ﷺ والذى بعثه الله به وتلوا عليهم القرآن ثم بعثوا الى رسول الله ﷺ معاذ بن عفراء ورافع بن خديج أن ابعث الينا رجلا من قبلك فليدع الناس بكتاب الله فانه قمن —أى حقيق— أن يتبع فبعث اليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار فلم يزل عندهم يدعو آمنا، ويهديهم الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار الا وقد أسلم أشرافهم وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم وكان المسلمون أعز أهل المدينة. (٤)

وبعث رسول الله ﷺ عشرة نفر الى عضل وقارة فى السنة الرابعة من الهجرة ليعلموهم الدين ويدعوهم الى الاسلام ويقرءهم القرآن ولكنهم غدروا بهم فى الطريق وقتلوهم

(١) صحيح البخارى مع الفتح: ٧/ ٨٨.
(٢) صحيح مسلم بتحقيق محمد فواد عبد الباقى ٣ / ٣٦٧.
(٣) جامع الترمذى بتحقيق محمود محمد محمود حسن نصار ٣ / ٢١٠.
(٤) حلية الأولياء ١ / ١٠٧.

أفظع قتل (١)، وكذلك بعث مع أبى براء عامر بن مالك سبعين رجلا إلى نجد وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم فغدروا بهم أيضا وقتلوهم عند بئر معونة (٢)، وقد تألم النبى ﷺ لأجل هذه المأساة ولأجل مأساة الرجيع اللتين وقعتا خلال أيام معدودة تألما شديدا وتغلب عليه الحزن والقلق.

وبعث النبى ﷺ معاذا الى اليمن فقال يا معاذ إنك تأتى قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد فى فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب. (٣)

خلاصة القول:

فالواجب فى عصرنا هذا على جميع القادرين من العلماء وحكام المسلمين والدعاة الدعوة إلى الله حتى يصل البلاغ إلى العالم كافة فى جميع أنحاء المعمورة، وهذا هو البلاغ الذى أمر الله به، قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ (المائدة: ٦٧) فالرسول عليه البلاغ وعلى أتباع الرسل أيضا أن يبلغوا، قال النبى ﷺ: "بلغوا عنى ولو آية" (٤) وكان إذا خطب يقول "فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع" (٥) فعلى جميع الأمة حكاما وعلماء وتجارا وغيرهم أن يبلغوا عن الله ورسوله ﷺ هذا الدين وأن يشرحوه للناس بشتى اللغات الحية المستعملة.

فالله نسأل أن يوفقنا جميعا عامة وعلماء نا خاصة لأداء مسئوليتنا نحو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وصلى الله على النبى وسلم تسليما. ☆☆☆

---

(١) انظر للتفصيل: صحيح البخارى ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٨٥.
(٢) انظر للتفصيل صحيح البخارى ٢/ ٥٨٦ – ٥٨٨.
(٣) صحيح البخارى مع الفتح ٣/ ٤٠٦.
(٤) صحيح البخارى مع الفتح ٦/ ٦٠٦.
(٥) صحيح البخارى مع الفتح ١/ ٢٠٨.

الحرمين الشريفين

أهمية مدينة النبى ﷺ ومكانتها فى الاسلام

صهيب أحمد شكيل أحمد خان
باحث بقسم اللغة العربية وآدابها
الجامعة الملية الاسلامية

الحمد لله الذى اختار المدينة لرسوله الكريم ﷺ، وجعل هجرته المباركة اليها، تلك الهجرة التى كانت فاتحة الخير للاسلام والمسلمين، وأشرق النصر للمؤمنين فيها، وأظهر الله سبحانه وتعالى بها دينه والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ الذى كانت رسالته هدى ورحمة للعالمين وبعد:

ان الموضوع الذى أتناوله هو أهمية المدينة المنورة فى تاريخ الاسلام ودورها فى اصلاح المجتمع وسبب اختيار المدينة موضوعا بدلا من مكة لأنها اكتسبت أهميتها منذ هجرة النبى ﷺ اليها واتخاذه لها دارا ومقرا وعاصمة للدولة الاسلامية ومنها انطلقت جيوش فرسان الله لرفع رأية التوحيد فى كل بقاع الأرض.

أسماء المدينة:

لقد أسهب المؤرخون فى ذكر أسماء المدينة المنورة وكان أكثرهم عددا السمهودى (١) الذى أورد ٩٤ اسما مرتبا على حروف المعجم ويأتى بعده العباسى (٢) الذى ذكر ٥٤ اسما مرتبا على حروف المعجم أيضا وتناول الكثير من المؤرخين أسماء المدينة بشيء من الايجاز ومع هذا ذكروا عددا لا بأس به من الأسماء لاحظنا ان بعضها أسماء عرفت فى الجاهلية وأخرى عرفت بها فى الاسلام والى جانب هذه الأسماء هناك أسماء تحمل صفات تميزت بها عما حولها ووصفت بها لتعظيمها واظهار فضائلها ومآثرها فمن أسمائها الشهيرة

التى تدل على شرف المسمى (١) المدينة (٢) طابة (٣) طيبة (٤) المطيبة (٥) المسكينة (٦) الدار (٧) جابرة (٨) مجبورة (٩) منيرة (١٠) يثرب.

وكلها أسماء تحمل دلائل واضحة على مكانة المدينة ومنزلتها الكريمة كما تدل على شرفها وتعظيمها ومنزلة أهلها الذين تبوؤوا الدار والايمان واستقبلوا اخوانهم المهاجرين بايثار يجل عن النظير حتى استحقوا أن يسجل الله سبحانه وتعالى مآثرهم فى القرآن الحكيم حيث يقول جل شأنه: ﴿والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر:٩)

موقع المدينة:

تقع المدينة المنورة على بعد ثلاث مائة ميل – حوالي ٤٥٠ كيلو متر – شمال مكة المكرمة وترتفع على سطح البحر بنحو ٦١٩ مترا وهى فى واحة خصيبة التربة غزيرة المياه محصورة بين ثلاث حرات وهن من الشرق حرةواقم والجزيرة الشرقية ومن الغرب حرة الوبرة أو الحرة الغربية وحرة قباء فى الجنوب وتعبر حرة أو الحرة التى فى الجهة الشرقية من المدينة من أشهر حرات بلاد العرب وتربتها من أخصب بقاع المدينة اما الجبال التى تحيط بالمدينة فهى جبل أحد فى الشمال وهو أقرب الجبال اليها وجبل سلع وهو جبل عظيم شامخ فى شمالها أيضا فى حين يقع جبل عير فى جنوبها الغربي.

مناخ المدينة:

تشتد الحرارة فى المدينة فى الصيف وتشتد البرودة فى الشتاء وتسقط الأمطار التى تحدث سيولافى أكثر الأوقات ولذلك لا يعانى أهلها مثل ما عاناه أهل مكة المكرمة من مشاكل فى الحصول على الماء لأنه متوفر بعض الشيء وغير بعيد عن سطح الأرض بل من الممكن العثور عليه واستخراجه بسهولة بحفر الآبار ولهذا صار فى امكان أهلها الزراعة

فيها وانشاء البساتين والحدائق بها.

الحياة الاجتماعية:

عندما قدم الرسول ﷺ من مكة الى المدينة مهاجرا نظم مجتمع المدينة وأسس أول حكومة اسلامية فى دار الاسلام فى ظروف صعبة للغاية إذ إن هذا المجتمع قد ضم فى داخله مزيجا من العناصر المختلفة فى الجنس والدين واللغة ومكن الله رسوله بما آتاه من قدرة على التحمل فى جعل هذا المجتمع متحابا متآلفا بفضل الدين الاسلامى الحنيف وما يفعله فى النفس البشرية وكان أول عمل فكر فيه الرسول بعد وصوله للمدينة هو بناء مسجد يلتقى فيه أفراد المجتمع الاسلامى ثم بعد ذلك قرر أن يقوم بعمل فيه الخير والصلاح لأفراد المجتمع وذلك هو المؤاخاة بين المسلمين وشرع فيها معظم فرائض الاسلام وأهلها وهم الذين آووا ونصروا واستقبلوا الاسلام والمسلمين بكرم واخلاص وحب وايثار فاستحقوا أن ينزل فيهم الكتاب المبين يتلى الى قيام الساعة وقد وضح الرسول صلوات الله وسلامه عليه ان من يرغب عن المدينة ويخرج منها يخلق الله سبحانه وتعالى فيها من هو خير منه وان من يرغب عن المدينة المنورة أو يتركها كارها لها لا يخرج عن كونه أحد رجلين اما أن يكون كافرا واما أن يكون جاهلا فان كان كافرا فليس له المقام بتلك البقعة المباركة وان كان جاهلا فهو لا يدرك فضل المقام فيها وهذا هو المراد بقوله ﷺ "يأتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذى نفسى بيده لا يخرج منهم أحد رغبة الا أخلف الله فيها خيرا منه الا أن المدينة كالكير تخرج الخبث ولا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد". (رواه مسلم)

الحياة الاقتصادية:

تنوع النشاط الاقتصادية لأهل المدينة فهناك من يعمل بالزراعة والرعى وهناك من يعمل بالصناعة وبعض الحرف التى يعمل بها عدد غير قليل من السكان والى جانب ذلك نجد

أن عددا كبيرا من أهل المدينة يعملون في التجارة التي انتشرت بين أهل المدينة بعد قدوم المهاجرين من مكة وكانت مكة مشهورة بالتجارة بينما اشتهرت المدينة بالزراعة ولهذا حث النبي ﷺ المسلمين على الاقبال على الزراعة والعمل بها واستغلال الأرض لأن فيها قوت المسلمين ونظرا لوقوع المدينة في أرض بركانية خصيبة التربة، وفيرة المياه من الأودية والآبار قامت بها زراعة جيدة وفرت على السكان الكثير من المحاصيل الزراعية التي أغنتهم عن استيراد بعض السلع الضرورية كالقمح والشعير وغيرها.

قامت بالمدينة عدة صناعات اعتمدت على المهارة اليدوية التي اكتسبها الصناع بالخبرة والمران وهي صناعات بسيطة ولكنها كافية لسد حاجات السكان اليومية وكان للظروف التي صاحبت انشاء الدولة الاسلامية في المدينة أثرها في انتشار صناعة السيوف والنبال وغيرها من أدوات الحروب والقتال وكذلك تلازمت الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية في المدينة فبالرغم من خصوبة التربة واعتماد السكان في معيشتهم على ما تغله الأرض والبساتين الا أن هذا لم يفقدهم اهتمامهم بالتجارة لأن المدينة بحكم موقعها الجغرافي وبحكم موقعها كمدينة تتوسط مجموعة من القرى والاعراب جعل فيها حركة تجارية دائمة وسبب نشاط الحركة التجارية بالمدينة هو ان المهاجرين كانوا من قبل يزاولون التجارة في مكة ويتكسبون منها مكاسب كبيرة فبعض منهم سألوا بعد فور وصولهم في المدينة عن السوق ليبحثوا فيه عن مصدر للرزق وانشغلوا بالتجارة.

صيانة المدينة:

لقد صان الله تبارك وتعالى دار الهجرة المباركة وموطن حبيبه ﷺ التي استقبلت الرسول ﷺ وأصحابه ودعوته خير استقبال وحرم ارادة أهلها بسوء ومجرد العزم على السوء يجازي الله عليه في الدنيا والآخرة كما حرم سبحانه وتعالى ارادة المعصية في حرم مكة وانه يحاسب عليها كما قال الله: ﴿ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ ومن

أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء كما أشار اليه النبي ﷺ في حديثه "من أراد أهل هذه البلدة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" رواه مسلم وقال في موضع آخر "من أخاف أهل المدينة ظالما لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله" والخوف يشمل جميع الصور سواء كان غزوا أو حربا أو كان ترويعا لأهلها أو كان ارهابا لهم أو تعنيفا فانه تحل عليه لعنة الله لأنها مثوى رسول الله ﷺ وحرمه ولها مكانتها عند الله رب العالمين.

فضيلة المدينة:

للمدينة مكانتها وفضلها في الاسلام ومنزلتها في قلوب المسلمين فقد اختار الله جلت حكمته تلك البقاع المقدسة لتكون منزلا للوحي ومهبطا للملائكة ومنطلقا للدعوة الاسلامية وفي ربوع تلك البقاع المطهرة نشأت الدولة الاسلامية الأولى وفي رحابها تخرج الرعيل الأول من المسلمين الذين كانوا خير الناس وكان قرنهم خير القرون لقد رفعوا مشاعل الهدى والنور وتحملوا عبء الرسالة واستعذبوا الأذى في سبيلها وقاموا بالأمانة الالهية خير قيام.

ومن أهم الخصوصيات الدينية التي اختص الله بها المسجد النبوي انه جعل الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة كما قال محمد بن عبد الله ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام" رواه مسلم والايمان ينضم ويتجمع فيها وكل نفس تهفو اليها وتحبها لمحبة ساكنها عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ويأتيها الناس من كل فج عميق كما أشار النبي ﷺ في حديثه "ان الايمان ليارز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها" رواه البخاري ومعنى "ليأرز" لينضم ويجتمع.

وقد اتفق العلماء على أن مكة والمدينة أفضل بلاد العالم ولكنهم اختلفوا في أيهما أفضل مكة أم المدينة ؟ فقال عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين: المدينة أفضل وفقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب: مكة أفضل، وذهب الشافعي وجماهير العلماء الى أن مكة أفضل من المدينة وان مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة وقال

مالك وطائفة بالعكس.

وإذا كان الحرم المكي يضم الكعبة المشرفة قبلة المسلمين التي يتجهون اليها في كل صلاة فإن الحرم المدني ترتبط به أفئدة الموحدين الذين آمنوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا كما تتعلق به قلوب المخلصين المحبين لخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى صعيد آخر في الحرم النبوي الروضة الشريفة التي قال عنها رسول الله ﷺ "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة" رواه مسلم.

وكان النبي ﷺ يحب المدينة حبا جما فقد استقبلته واستقبلت أصحابه بصدر رحب وايمان صادق وحب لله ولرسوله كما دعا الرسول ﷺ ربه – ودعاؤه لا يرد – أن يحبب المدينة له وأصحابه وأن يبارك في صاعها ومدها وان يصححها وأن ينقل حماها الى الجحفة وقال النبي "اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة" رواه البخاري، والمقصود بها البركة الدنيوية كما في حديث آخر "اللهم بارك في صاعنا ومدنا".

ومن أجل هذا كله عني المسلمون وولاة الأمر فيهم بهذين الحرمين وبخدمتهما وتوسعتهما جيلا بعد جيل حتى كانت هذه التوسعة المعاصرة الأخيرة التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله مما يشهد لحكومته بالاخلاص والصدق والأمانة والمحبة للاسلام والمسلمين والتفاني في خدمة المقدسات وخدمة الحجيج والعمار والزوار، اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأنزل عليه شآبيب رحمتك ونسأل الله تعالى أن يبارك في هذه الجهود وأن يمن على أمتنا الاسلامية بالوحدة والقوة وأن يؤيد بالنصر، انه سميع قريب وبالله التوفيق.



شخصية إسلامية

الشيخ مختار أحمد الندوى رحمه الله

د / اقبال احمد بسكوهرى
الجامعة المحمديه بماليغاؤں

إن الله سبحانه وتعالى يختار من عباده من يشاء لخدمة دينه ولنصرة سنة نبيه ﷺ، نرجو الله أن يكون منهم الشيخ مختار أحمد الندوى رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

عصره:

كان عصره عصرا ذهبيا بحيث كان نشاط علماء أهل الحديث وجهودهم ملموسة وغيرتهم على الدين قوية، وكان هذا الدور دور تلامذة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى رحمه الله، وقد لقي الشيخ مختار أحمد عدة من تلامذته أو وجد عصرهم. ومنهم الشيخ أحمد الله البرتابغرى، والشيخ أبو القاسم البنارسى، والشيخ عبد الرحمن المباركفورى صاحب تحفة الأحوذى، والشيخ ثناء الله الأمرتسرى والشيخ محمد إبراهيم جونا غرهى، والشيخ عبد الله الغازيفورى وغيرهم.

أما من ناحية سياسية فكان فى الهند قلق واضطرابات، واحتراق شديد ضد الاستعمار البريطانى، وكانت الإنجليز تتنفس آخر أنفاسها فى الهند.

ولادته:

وفى هذا العصر ولد الشيخ مختار أحمد عام ١٩٣٠ من الميلادية فى بلدة "مئونات بنجن" مديرية "أعظم كره" بولاية "أترابراديش" الهند.

اسمه ونسبه:

هو مختار أحمد بن الحاج محمد ضمير بن عبد الله الأعظمى المئوى الندوى.

بيئته:

ولد الشيخ فى بيئة دينية حينما كانت المخاصمة والمناظرة والمحاكمة بين أهل

الحديث والأحناف – وهم الأغلبية – على قمة فى أنحاء الهند وخاصة ببلدة مئو، لذا كان التعصب المذهبي على رفعة وكل حزب كان شديدا على الاعتصام بعقيدته وطريقته. وكان والد الشيخ يعانى كثيرا من الشدة والتعصب من أقرباءه الذين كان أكثرهم أحنافا (مقلدي الامام أبى حنيفة رحمه الله) ولكن كان كلما وجد شدة من أقرباء ه ويُبتلى ويُمتحن من قِبَلهم يزداد حلاوة إيمانه، ويبرق نور السنة فى قلبه ، ولهذا كان شديدا على العقيدة الباطلة وعلى أهل البدع ومحبا لأهل الحديث وحارسا لسنة رسوله ﷺ ومحاميا عنه .

وفى هذه البيئة الصلبة عقيدة ودينا ولد الشيخ مختار أحمد فكان من الضرورى أن يتأثر ببيئته، لذا كان شديدا فى التمسك بالسنة ومدافعا عنها وحريصا لنشر الدعوة إلى الله على علم وبصيرة، تاركا التقليد الأعمىٰ .

والده :

كان والده الحاج محمد ضمير من المتحمسين للدفاع عن السنة وأهلها إلى درجة يعجب منها . وكان من قصته الغريبة أن الشيخ ثناء الله الأمرتسرى رحمه الله زار مرة بلدة مئو فجاء والده – رحمه الله – بالعجلة إلى محطة القطار ليحمله عليها، وهذه العجلة كانت تجرها الحصان ولكن جاء بالعجلة فقط بدون الحصان، والناس يتعجبون من صنيعه وبعضهم يغضبون عليه.

ولما نزل الأمرتسرى – رحمه الله – من القطار ذهب به إلى العجلة وأركبه عليها ووقف هو وزميله الشيخ محمد ياسين والد الدكتور مقتدى حسن الأزهرى محل الحصان، يجران تلك العجلة بأنفسهما ويمرون حيا بعد حى حتى مروا بالسوق التجارى والناس يتفرجون عليهما ويتعجبون من صنيعهما ويبهتون بهذا المنظر الجميل وأهل الحديث يكبرون فرحا وسرورا.

مع أن والده لم يكن من العلماء إنما درس إلى المتوسطة فقط، ولكن كان يحب العلماء ويخدمهم ويجالسهم ويستفيد منهم .

وإنما درس الابتدائية فى فرع مدرسة دار العلوم (الذى كان تابعا للأحناف) وكان

هذا الفرع في حيّه، ثم انتقل إلى المدرسة العالية، وهي أقدم مدرسة في هذه المنطقة تعرف الآن "بالجامعة العالية العربية" ودرس فيها الى المتوسطة فقط، وبما أن والده كان يتيما لذا لم يستطع أن يكمل دراسته ولجأ إلى التكسب ثم صار ذا عيال خمسة أولاد: (محمد ، مشتاق أحمد، مختار أحمد، رياض أحمد، إرشاد أحمد) وخمسة بنات، ولكن كان متحمسا في الدعوة إلى الكتاب والسنة، وكان الشيخ مختار أحمد ذكيا من صغره ولمس والده فيه الخير والصلاح فاهتم بتعليمه وتربيته، وكان دائما يأخذه معه في المؤتمرات والندوات ومجالس أهل العلم ويطلب منهم الدعاء والنصح له، وكان يدعو الله أن يكون ولده هذا من العلماء الكبار وقد سمع الله سبحانه دعاء والده .

طلبه العلم

دخل الشيخ مختار أحمد بالابتدائية في مدرسة كانت تدعى بـ"شاخ دار العلوم" وكانت قريبة من بيته في حي "وشنات فور" وكانت فرعا لمدرسة شهيرة اسمها "دار العلوم" حتى قرأ القرآن الكريم فيها، ثم تحول إلى مدرسة درس فيها والده وهي أقدم مدرسة سلفية في هذه المنطقة وكانت في نفس البلدة وهي "الجامعة العالية العربية" ثم التحق بجامعة "فيض عام"، ومن هنا إلى "الجامعة الرحمانية دار الحديث" بدلهي ثم رجع إلى جامعة "فيض عام" لأجل بعض القلاقل التي وقعت في دار الحديث، وأكمل دراسة النظامية فيها، وحصل على شهادة العالمية وشهادة المنشي الحكومية .

ولما وصل الخبر إلى السيد سليمان الندوي رفيق دار المصنفين أن مختار أحمد رجع من دلهي ويدرس في جامعة فيض عام وكان بينه وبين أحد عمومته محمد مصطفى غرهست صداقة ومعرفة أمره ان يُلحقه بندوة العلماء بلكنؤ، فألحق به وقضى فيها ثلاث سنوات وحصل على "شهادة العالمية" ولما كان في السنة الأولى من الفضيلة وقعت حادثة انفصال باكستان من الهند فحدثت بلبلة شديدة واضطرابات طائفية كبيرة بين أهالي البلدة فأخذه والده وذهب به إلى "مئو" والتحق "بفيض عام" مرة أخرى وأكمل دراسته هناك وحصل على "شهادة الفضيلة" وخلال هذه الفترة ذهب الشيخ عبد الله الشائق أستاذ الحديث في جامعة

فيض عام إلى الحج فغادر الشيخ مختار أحمد وزملاؤه جامعة فيض عام لمدة قصيرة وذهب الجميع الى الشيخ أبى القاسم البنارسى لدراسة الصحيحين، كان له صيت وشهرة وعلم زاخر في الحديث النبوي وخاصة لدراسة الصحيحين.

مشايخه

وقد أخذ العلم عن جماعة من العلماء ومن أهمهم:

الحافظ محمد إسماعيل المئوى، والشيخ محمد سليمان المئوى، والشيخ محمد ظهور المئوي، والشيخ عبد الصمد المباركفورى، والشيخ أحمد الكبير، والشيخ أحمد الأمين العام لجامعة فيض عام، والشيخ عبد الله شائق، والشيخ عبد الصمد ابو الطيب المباركفورى، والشيخ محمد مصطفى الندوى، والمفتى محمد سعيد، والشيخ أبو القاسم البنارسى وغيرهم.

أبرز زملائه

بما أن الشيخ درس في عدة مدارس لذا كثر عدد زملاء ه ومن أبرزهم:

الشيخ محمد الأعظمى (الأمين العام لجامعة العالية سابقا) وكان أقربهم مودة وصداقة، والشيخ عبد العلي المئوى، والشيخ سهراب على غازى فورى، والشيخ محمد ظهور مفتى دار العلوم ندوة العلماء، والشيخ تبارك حسين والشيخ اقبال أحمد تيله والى.

تلاميذه:

ومع أن الشيخ لم يدرّس في أي مدرسة أو جامعة رسمية أو غير رسمية لذا لم يعرف تلاميذه، إلا أنه كان يلقي دروسا علمية ومواعظ دينية في المساجد وغيرها من المناسبات، وكان له حلقة في المسجد الحرام حوالى عشرين عاما في أيام الحج يدرس فيها من جهة الركن اليمانى، وكان من دأبه أنه كلما يزور الجامعة المحمدية أو الكليات والمعاهد التى يديرها كان يلقى فيها درسا ومحاضرة لذا استفاد منه آلاف من الناس.

شهادات علمية :

والشيخ حصل على عدة شهادات علمية ومنها :

١ — العالمية والفضيلة : الحكومية (من اله آباد بورد)

٢ — العالمية: من ندوة العلماء، لكناؤ.
٣ — الفضيلة: من جامعة فيض عام، مئو.
٤ — أديب كامل: من جامعة اردو، على غره.
٥ — دبلوم فى علوم المكتبة جامعة على غره.
٦ — الليسانس فى الإنجليزية جامعة على غره.

عقيدته

عقيدته عقيدة سلفية منبثقة من الكتاب والسنة فهو متماسك بها ويدعو إليها. صلب فى عقيدته، محب لها ومدافع عنها، لا يخاف فى الرد على أهل البدع والدفاع عن السنة لومة لائم ولو كان فى الجم الغفير والملأ الأكبر يرد عليهم ردا علميا قويا، مستمدا بقوة بيانه وقدرة كلامه وعلمه.

على سبيل المثال أذكر قصة واحدة، كان الشيخ مرة فى مؤتمر بأحمد آباد، عاصمة غجرات، فتكلم رجل صاحب هيئة ظاهرة على مسئلة الطلاق كأنه يسخر بالسنة وكان الشيخ موجودا على المنصة وكان رئيس المؤتمر الشيخ أبو الحسن على الندوى ولكن لم يرد عليه أحد، فغضب الشيخ غضبا شديدا وبدأ يتململ كأنه على جمرة من النار والمؤتمر غاص بآلاف من الناس لأنه كان على أمر مهم من أمور المسلمين لذا اشترك فيه جميع طوائف المسلمين فقام وقال: يستهزأ بالسنة على أملأ من الناس أمامى؟؟ لا أستطيع أن أسمع مثل هذه السخافة ورد عليه ردا علميا قويا بالبداهة وبالجدارة، وعجب الناس من علمه وقدرة كلامه وقوة بيانه، وتحمسه عن السنة والدفاع عنها.

قوته الخطابية:

وبما أن الشيخ قضى حياته كلها فى الدعوة إلى الله والقاء الخطب والدروس والمحاضرات لذا برع فيها واستطاع أن يتكلم بالبداهة على أي موضوع فى أي مكان ويكون كلامه كلاما فصيحا بليغا بأسلوب قوى متين مستدلا بآيات الذكر المبين وبحديث النبى الأمين، وحكايات علماء المسلمين وكثيرا ما يستدل بحكايات شيخ الإسلام ابن تيمية

وتلميذه ابن القيم رحمهما الله وبحكايات الشاه إسماعيل الدهلوى رحمه الله وعلماء أهل الحديث مثل شيخ ثناء الله والشيخ أبو القاسم وغيرهم رحمهم الله ولو سردت تلك الحكايات بلغت المجلدات .

خلقه :

وإنه مع ما أعطاه الله من العلم والمناصب والغناء يعمل تحته حوالى ٤٠٠ نفر، مع ذلك أنه رجل متواضع ذو خلق طيب، يتكلم مع من يعمل تحته بالبساطة والرفق واللين كأنه الأب الحنون يمازح معهم ويضحكهم ولو غضب على أحد لانه مصاب بالسكر –سرعان ما يذهب غضبه ويتأسف عليه ويتعذر عن صاحبه. يحب الأساتذة ويعامل معهم معاملة الشفقة واللين، ما رأينا منذ عشرين سنة أنه زجر أحدا من الأساتذة إلا واحدا على تقصيره يسئ إلى سمعة الجامعة، ولو عرف عن البعض شيئا يكره يجالس مع الجميع ويعظهم من دون أن يصرح باسم أحد. ولو يسافر معه أحد لم يحس بوعثاء السفر وتعبه لأجل طيب خلقه و كلماته وطرائفه اللطيفة .

علاقته بجمعية أهل الحديث المركزية

علاقته بالجمعية علاقة قديمة وقوية وكان يبذل جهده فى أمور الجمعية المحلية والمركزية من الصغر، وله جهود طيبة فى فعاليات مؤتمر أهل الحديث الشهيرة بمؤتمر "نوغره" كان عليه مسئولية الإعلام والنشر وكان ألقى فيه خطبة تذكر حتى الآن، وكان رئيس المؤتمر أمير جمعية أهل حديث الشيخ عبد الوهاب الآروى رحمه الله وقد حضر المجلس السفير السعودى الشيخ عبد الله يوسف الفوزان .

ولما زار الملكَ سعود بن عبد العزيز الهند كان عليه مسئولية الاستقبال وتقديم الضيافة وترتيب الأمور من قبل جمعية أهل الحديث وأنه خدم الجمعية إلى ثمانية عشر عاما. عشرة أعوام من حيث نائب الأمير مع الشيخ عبد الوحيد السلفى رحمه الله الأمين العام للجامعة السلفية وأمير الجمعية ثم عين أميرا وقضى ثمانى سنوات فى مرحلتين ، ثم اعتذر لأجل كثرة أشغاله.

علاقته بالجامعة السلفية بنارس

تقدم أن الشيخ مختار أحمد الندوى قد اشترك فى مؤتمر نوغره عام ١٩٦١م حيث وضع خطة إنشاء جامعة سلفية، وكان متحمسا فيها، ولما انشئت الجامعة السلفية عين الشيخ على منصب نائب الرئيس من قبل المجلس، وكان الرئيس الأعلى للجامعة آنذاك الشيخ أبا الحسن عبيد الله الرحمانى رحمه الله شيخ الحديث وصاحب مرعاة المفاتيح.

والشيخ مختار أحمد خلال اقامته فى ممبائى تحمل مسئولية جمع الميزانية للجامعة السلفية، كان يدور لذلك على أبواب الأغنياء فى ممبائى ويجمع التبرعات لها، ولأجل هذا الغرض سافر إلى المملكة العربية السعودية وقرع أبواب التجار وتحمل فى طريق ذلك مشقة شديدة وأذى من الناس ولكنه صبر كصبر الجماد. وفيه قصة لا يسع لذكرها المجال . وكل ذلك فى سبيل الجامعة السلفية لبناء ها وامارتها وجمع ميزانيتها. وبناؤها الشامخ الآن وبابه كباب القصر الاحمر يشهد على جهود الشيخ ودوره البناء وكان جهوده من وضع حجرها الأساسي حتى بلغت مبلغ الرجال وصار لها صيت وشهرة، وتخرج عدد كبير من العلماء البارزين وبدءوا يتحملون المسئولية.

أراد الشيخ إنشاء جامعة إسلامية فى منطقة مهاراشترا قريبا من غجرات ومدهيه براديش نظرا لظروف المنطقة وحاجتها الماسة بمثل هذه الجامعة. واقترح على الشيخ عبد الوحيد السلفى الأمين العام للجامعة السلفية وأعضاء المجلس لإنشاء الجامعة المحمدية، فوافقوا عليه وخلال هذه المداولة أقيم مؤتمر بجامعة الملك عبد العزيز اشترك فيه الشيخ مختار أحمد الندوى والشيخ عبد الوحيد السلفى رحمهما الله واختار الشيخ مختار هذا المنهج الذى قرر المؤتمر وأنشئت على اثرها الجامعة المحمدية بماليغاؤن.

(يتبع)



من أخبار الجامعة

ندوة علمية

حول موضوع

"شهر محرم وما يتعلق به من الفضائل والأحكام"

عقدت لجنة الدعوة والارشاد، التابعة لإدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ندوة علمية حول موضوع: "شهر محرم وما يتعلق به من الفضائل والأحكام" وذلك في يوم الجمعة، الثامن من شهر محرم ١٤٢٩ هـ = الثامن عشر من شهر يناير ٢٠٠٨ م بعد صلاة المغرب في قاعة المحاضرات بالجامعة، برئاسة الدكتور مقتدى حسن الأزهري، رئيس الجامعة السلفية. في بداية البرنامج قام الطالب محمد مستقيم نور حسين، من السنة الثانية لقسم التجويد بقراءة الآيات القرآنية من سورة التوبة، وهي قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ..... ﴾ الآية: ٣٦–٣٧، سورة التوبة. ثم قدم الطالب كليم الله من السنة الثانية للفضيلة قصيدة. وبعد ذلك ألقى الأساتذة المشاركون كلماتهم كالآتي:

١ – فضيلة الشيخ عزيز الرحمن السلفي، المدرس بالجامعة.

تحدث حول سيرة يزيد بن معاوية، ورد على الافتراءات والأكاذيب التي ألصقت به زورا وبهتانا.

٢ – فضيلة الشيخ عبيد الله أبو القاسم المكي، المدرس بالجامعة.

تكلم حول فضل شهر محرم في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث الثابتة، كما ذكر بعض الأحاديث الموضوعة والضعيفة التي يجب التنبه لها بهذه المناسبة.

٣ – فضيلة الشيخ أسعد أعظمي، المدرس بالجامعة.

ذكر موقف علماء الفرق والجماعات الاسلامية المختلفة من البدع المنتشرة المتعلقة بشهر محرم ويوم عاشوراء.

بعد ذلك ألقى فضيلة الدكتور مقتدى حسن الأزهري، رئيس الجامعة ورئيس الندوة كلمته، شجع فيها المدرسين على العناية بالدعوة وبعقد مثل هذه الندوات العلمية، فإنها من الوسائل الناجعة لنسف الأباطيل التي نشرها المعادون في صفوف المسلمين. وأشاد بأهمية الموضوع الذي تناوله المشاركون في الندوة، ثم أجاب المشاركون المذكورون على أسئلة الحضور واستفساراتهم، وبذلك وصلت الندوة الى ختامها.

وقد حضر الندوة – إلى جانب أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعة – عدد من المستمعين من مختلف أحياء المدينة، وقام بالتقديم فضيلة الشيخ عبد الكبير المدني، المدرس بالجامعة.

(أسعد أعظمي)

المجلة تهدف إلى

☆ إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه، وسنة نبيه ﷺ، بعيدا عن التحيز الفكري، والتعصب المذهبي، وتبليغ رسالة الإسلام، وتنوير الرأي العام بمبادئها وتعاليمها الصحيحة ودحض الشبهات عنها، ورفع مستوى الدراسات الإسلامية والثقافة الدينية.

☆ مقاومة الأفكار الدخيلة، والتيارات المنحرفة، والمباديء الهدامة، وضلال الزيغ والالحاد، وسائر المنكرات، بأسلوب علمي رصين ملائم لروح العصر مع التجنب عن لغو القول وسفاسف الأمور وكل ما في نشره ضرر للمسلمين أو خطر على وحدتهم وتضامنهم.

☆ مؤازرة الكتاب والأدباء الاسلاميين، واستنهاض هممهم لتناول موضوعات العصر، وشرح تعاليم الاسلام السمحة، ليتمكنوا من الذود عن الاسلام وقيمه، في تعمق ووعي وجرأة ودأب، وعن إيمان وإخلاص.

☆ إيقاظ الروح الدينية، وبث الوعي الإسلامي في الشباب المسلم، وتزويدهم بالثقافة الاسلامية الواسعة، وإعدادهم للاسهام في معركة اللسان والقلم، وتبصير المسلمين بمزايا الشريعة الإسلامية والرجوع بهم إلى مصادر الدين الأصلية من الكتاب والسنة.

☆ نشر العلوم الاسلامية والعربية بين المسلمين في الهند، وتعميم اللغة العربية بين المثقفين، ورفع مستواها كتابة وخطابة.

☆ التوجيه الديني السليم للمسلمين في القضايا الراهنة، والمشاكل الناجمة، حتى يتمكنوا من المضي في طريقهم على هدى وبصيرة.

والله هو المسئول أن يهدينا إلى سبيل الرشاد.

عـــدد صفحـــات الجـــزء: ٦٠